# بناء "فعلل" في ديوان الهذليين

## دراسة دلالية تأصيلية

د/ صالح إبراهيم عبدالسلام الغلبان

قسم اللغة العربية – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة جازان– المملكة العربية السعودية

## المُلخَص

يقوم هذا البحث بدراسة الألفاظ التي جاءت على بناء ( فعلل ) في ديوان الهذليين ، وأمثلتها في الديوان على ثلاث صيغ هي ( فَعْلَل ، وفِعْلِل ، وفُعْلُل ) في الأسماء ، وصيغة ( فَعْلَلَ ) في الأفعال .

وعُنِيَ البحث ببيان طُرُقِ صَوْغِ الرباعي المجرد عند العرب واتضح من خلال البحث تنوع هذه الطرق فمنها ما جاء رباعيًّا في أصل الوضع ، ومنها ما جاء حكاية لأسماء الأصوات ، وأكثرها جاء من طريق زيادة حرف على جذر ثلاثي يماثل الرباعي في الحروف الأصول وترتيبها ويزيد عليه بحرف بين فائه وعينه ، أوبين عينه ولامه ، أو بعد لامه .

واجتهدت في تنكب طريق التكلف والتعسف في بيان الصلة بين الجذور الرباعية ، وأصولها اللغوية ، وإنما التزمتُ بالتحقيق العلمي الموضوعي فجاءت التحليلات الدلالية ، وطرق الربط اللغوي بين أصلين من واقع ما أورده أصحاب المعاجم والكتب اللغوية بما يتيح للباحث استنتاج العلاقة الدلالية واستخلاص الأصل اللغوي الذي يرجح أن يكون بناء ( فعلل ) قد اشتق منه .

**كلمات مفتاحية:** بناء فعلل ، الجذر الرباعي ، الجذر الثلاثي ، الأصل اللغوي ، الدلالة

**مُقَدِمَةُ :**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ،

فيعنى هذا البحث بدراسة الألفاظ التي جاءت على بناء ( فعلل ) في ديوان الهذليين ، وبيان طرق صَوْغ الرباعي المجرد عند العرب ، وقد ظهر للباحث تعدد هذه الطرق ، فمنها ما وضعه العرب وضعًا على بناء الرباعي المجرد ، وقد جاء بعضها حكاية لأسماء الأصوات ، وأكثرها جاء من طريق زيادة حرف على جذر ثلاثي يماثل الرباعي في حروفه وترتيبها ويزيد عليه بحرف حشوا أو كسعا، وضابط هذه الزيادة هو الاستعمال اللغوي فالأمثلة التي في مثل جلبب وشملل وغيرها ( ينظر : عضيمة . المغني في تصريف الأفعال ٦٠) يتضح أن أصلها ثلاثي ، وزيد عليها حرف من جنس الحرف الأخير لمعانٍ إضافية ، ويمثل ذلك قاعدة يمكن تطبيقها على كثير من الجذور الثلاثية ؛ ولكن ما نعنيه من الزيادة على الجذر الثلاثي ليعود بذلك أصلًا رباعيًّا أنها لا تأتي على قياس ، وإنما يستعمله العربي استعمالًا لغويًا ذاتيًا مع ملاحظة الرابط المعنوي بين الأصل الثلاثي والجذر الرباعي الذي جاء من طريق زيادة حرف على الثلاثي .

ومن هنا يأتي القول بأن حروف الرباعي الذي يرتبط بآخر ثلاثي بروابط صوتية ودلالية ـ كلها أصلية و" أما ما ظاهره أنه مكرر الفاء وحدها ، نحو : قرقف ، وسندس ، أوالعين المفصولة بأصلي نحو : حدرد ، فأصلي لا زيادة فيه . وكذلك مضعف الرباعي ، وهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس وعينه ولامه الثانية من جنس آخر نحو : زلزل ، وسمسم حروفه كلها أصلية عند البصريين ". ( عضيمة . المغني في تصريف الأفعال ٦٢ )

**أهمية البحث : ـ**

عُنِيَتْ الدراسة بتتبع الكلمات التي على بناء ( فعلل ) في نص أدبي محتج به وهو ديوان الهذليين الذي اتخذه أصحاب المعاجم مادة يستشهد بها على أصالة الجذر اللغوي، واستعمالاته المتعددة في اللغة ، وعند الخروج بنتائج من هذه الدراسة فإننا بذلك نكون قد توصلنا إلى بعض طرق بناء (فعلل) في الأسماء والأفعال عند العرب على وجه يتيح لنا إمكانية اتخاذ تلك الطرق في بناء كلمات رباعية جديدة توفي بحاجات العصر وتمشى مع متطلباتنا الحضارية .

**أهداف البحث : ـ**

١-يُعْنى البحث ببيان اختلاف أصحاب المعاجم حول رباعية الجذر وإمكانية رده إلى جذر ثلاثي من خلال تتبع الكلمة في المعاجم اللغوية.

٢- إمكانية صياغة كلمات رباعية جديدة نحذو فيها حذو أسلافنا ، ونهج نهجهم في توليد الكلمات واشتقاقها من أصول متعددة .

٣- الكشف عن الأصول الدلالية للرباعي، وارتباطه اللفظي والدلالي - في كثير من الأمثلة - بالجذر الثلاثي دون تعسف أو تكلف في إثبات الصلة بين الجذر الرباعي والأصل الثلاثي .

٤- نحاول بالتحقيق العلمي الموضوعي أن نبين الطرق التي اتخذها العرب في بناء الرباعي المجرد اسمًا كان أو فعلًا .

**منهج البحث : -**

يقوم البحث على المنهج الوصفي التحليلي للمكونات الدلالية واللفظية لبناء (فعلل) في ديوان الهذليين ، ولم يقم البحث على دراسة كل الألفاظ الواردة في ديوان الهذليين مما جاءت على بناء ( فعلل ) وإنما تناول عينة من هذه الألفاظ تم اختيارها بوصفها ممثلة لنظائرها ، ونماذج واضحة على قضية البحث ، وفي تناول الألفاظ نقوم بذكر البيت الوارد فيه اللفظ ونتبعه بما وردفي الديوان من شرح لهذا اللفظ .[(١)] بصفة أن الشارح يذكرالمعنى المعجمي المناسبلسياق البيت ، ثم نبحث في المعاجم والكتب اللغوية عن استعمالاته وأصوله اللغوية ، ونوازن بين أقوال أئمة اللغة لنصل إلى ما نطمئن إليه من بيان لطرق صوغ الرباعي ( فعلل ) في العربية .

وتجدر الإشارة إلى أنني في التوثيق أذكر اسم صاحب الكتاب أولًا، ولكن إذا ورد في المتن فلا أذكره في التوثيق منعًا للتكرار ، واكتفي بذكر اسم الكتاب، وكذلك إذا ورد اسم الكتاب في المتن فلا أذكره في التوثيق للسبب نفسه .

**الدراسات السابقة : -**

وجد الباحث بعض الكتب والبحوث العلمية التي تناولت قضية البحث عن أصول الجذور الرباعية في العربية ،ولكن البحث يخالفها في مجال التطبيق وكذلك التوسُّع في التحليل الدلالي للفظ وربطه بأصوله اللغوية ، ومن تلك الدراسات :-

١-بحث بعنوان " بناء الرباعي ومعانيه في العربية " للدكتور إبراهيم السامرائي في مجلة المورد العراقية ، وقد وَسَّعَهُ في كتابه (الفعل زمانه وأبنيته ) .

٢- مقدمة لدرس لغة العرب لعبدالله العلايلي حيث تناول في بعض المواضع الأصل اللغوي للجذور الرباعية في العربية.

٣- أصول الجذور الرباعية في لسان العرب للدكتور سالم سليمان الخماش ، وقد أورد في مقدمة كتابه عددًا من الدراسات السابقة التي تناولت قضية البحث في أصول الجذور الرباعية ، منها معجم المقاييس لأحمد بن فارس وبحث لرفائيل اليسوعي بعنوان ( غرائب الأفعال الرباعية في اللغة العامية ) ، وكذلك بحث للدكتور مراد كامل بعنوان (نشأة الفعل الرباعي في اللغات السامية الحية ) . (ينظر : أصول الجذور الرباعية في لسان العرب ١٧ - ٢٩ )

**خطة البحث : -**

تنقسم الدراسة بعد المقدمة إلى مبحثين :

المبحث الأول : بناء ( فعلل ) في الأسماء وينقسم إلى :

١-صيغة : فَعْلَلٌ .

٢- صيغة : فِعْلِلٌ .

٣- صيغة : فُعْلُلٌ .

المبحث الثاني: بناء ( فعلل ) في الأفعال، وينقسم إلى :

١-الفعل الرباعي المُضَعَّف .

٢- الفعل الرباعي غير المُضَعَّف .

وأنهيت بحثي بخاتمة تشتمل على أهم نتائج البحث ثم قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في البحث .

وأسأل الله التوفيق والسداد في القول والعمل ، والحمد لله رب العالمين .

**********

**المبحث الأول : بناء ( فعلل ) في الأسماء**

لبناء ( فعلل ) في الأسماء صيغ متعددة، يقول الثمانيني : " فأما الرباعي فله خمسة أبنية لم يختلفوا فيها ، ثلاثةٌ بكسرِ الفاءِ وواحدٌ بِضَمِّها ، وواحد بفتحها . فأما المكسور الفاء فـ ( فِعْلِلٌ ) مثاله ( زِبْرِجٌ) ، وفِعْلَلٌ مِثالُه : دِرْهَمٌ و( فِعَلٌّ ) ومثاله : قِمَطْرٌ .

والمفتوح الفاء( فَعْلَلٌ ) مثاله جَعْفَرٌ والمضمومُ ( فُعْلُلٌ ) مثاله ( بُرْثُنٌ). وهذه الأمثلة تكون أسماءً وتكون صفاتٍ . وقد زاد الأخفش بناءً سادساً وهو ( فُعْلَلٌ ) مثاله ( جُؤْزَرٌ ، وبُرْقَعٌ ). وهذا بناء لم يَحْكِهِ سيبويه ولا أصحابه " . (شرح التصريف ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧)وأورد ابن عصفور صيغة ( فَعْلِلٌ ) ، يقول : " ولم يجيء منه إلا طَحْرِبة ". (الممتع في التصريف ٥٤) وأما في مثل " زَبْرٌ شاذ، ونحو جُخْدَب والفُتَكْرين ، وعلبط ، وعَرَتُنٌ ، وجَنْدِل لا حجة فيها فيثبت بناؤها".

( أبوحيان الأندلسي . المبدع الملخص من الممتع في علم التصريف ٣٧ - ٣٨ )

وقد تتبع الباحث الأسماء التي جاءت على بناء ( فعلل ) في ديوان الهذليين ؛ فوجد أنها خَلَتْ من صيغ ( فِعْلَل ، وفِعَلٌّ ، وفَعْلِل ) ، وأما اللفظ ( جُنْدَب ) الوارد في بيت لحذيفة بن أنس . ( الديوان ٢٣/٣ ) فقد تحدث قدماؤنا في بنائه ، ولم يجيزوا أن يوزن على ( فُعْلَل ) ؛ لأنه ليس في كلام العرب ( فُعْلَل ) وإنما هو على وزن (فُنْعَل) والنون فيه زائدة . ( ينظر : ابن عصفور . الممتع في التصريف ١٧٨)

ومن هنا لم يبق من صيغ الرباعي إلا (فَعْلَل ، وفِعْلِل ، وفُعْلُل ) وهي أشهر صيغ بناء الرباعي في العربية ، وتضم كل الألفاظ الواردة في ديوان الهذليين على بناء ( فعلل ) في الأسماء .

(١) جاء في مقدمة التحقيق هـ: " ويظهر أن هذه الشروح والتعليقات مختصرة من شرح أبي سعيد السكري على ديوان الهذليين بدليل النقل عنه = =صراحة في كثير من معاني الأبيات دون غيره من شراح هذا الشعر " .

**١-صيغة فَعْلَل :**

❁من ذلك اللفظ ( **خَلْجَم** ) الوارد في بيت أبي ذؤيب :

وذلك مَشْبوحُ الذراعينِ خَلْجَمٌ
خَشوفٌ إذا ما الحربُ طال مِرارُها

جاء في شرح الديوان : "خلجم : طويل". ( ٣٠/١ و٦٢/١ وورد اللفظ في بيت لأبي خراش ١٤٧/٢)

وقد أضاف بعض أصحاب المعاجم على معنى الطويل للفظ خلجم - ملمحاً دلالياً آخر، وهو النجذاب الخلق وعِظَم الجسم ، أورد الزبيدي: " الخَلْجَم: الضَخْم الطويل ". ( مختصر العين باب الرباعي (الخاء والجيم ) ٧٣١/١ ) وجاء في اللسان : " الخَلْجَم والخَلَيْجَمُ : الجسيم العظيم ، وقيل هو الطويل المنجذِب الخَلْق ، وقيل : هو الطويل فقط ". ( خلجم ) ١٢٢٥ وفي القاموس المحيط ١٠٧/٤)

واكتفى الجوهري والفارابي بذكر معنى الطويل للفظ خلجم .(الصحاح ( خلجم ) ١٩١٥/٥ وديوان الأدب باب فَعْلَل ٢٩/٢)

وقد رد ابن فارس هذا الجذر الرباعي إلى آخر ثلاثي وهو (خلج) بصفة أن الميم فيه زائدة ، يقول : " ( الخلجم ) وهو الطويل ، والميم زائدة ، أصله : خلج . وذلك أن الطويل يتمايل والتخَلُّج : الاضطراب والتمايل ، كما يقال : تخلَّجَ المجنون". ( المقاييس ( خلجم ) ٢٤٨/٢)

واتفق د.سالم الحماش مع ابن فارس في هذا القول . ( ينظر : أصول الجذور الرباعية في لسان العرب ١٦٩ )

ويؤكد ما ذهب إليه ابن فارس أن من استعمالات الجذر ( خلج) قولهم ( الأخلج ) وهو " الطويل من الخيل الذي يَخْلِجُ الشَّدَّ خلجاً ، أي يجذبه ".( ابن منظور . اللسان (خلج) ١٢٢٥ )

وإذا كان وضوح العلاقة الدلالية بين (خلجم) ، و( خلج )– يرجح رد خلجم إلى الأصل خلج فإن مما يؤكد ذلك– أيضا - أن زيادة الميم في آخر الجذر الثلاثي سنة من سنن العرب الكلامية ، يقول الأصمعي: "جُلْهُمَة : نرى أنه اشتق من جلهة الوادي وهو ما استقبلك منه إذا تلقيته . والعرب تزيد الميم في أشباه ذلك فيقال فسحم ؛ ونرى أنه من الانفساح . ويقال للرجل إذا كان عظيم العجيزة : ستهم ؛ ونرى أنه اشتق من الاست . ويقال للأزرق : زرقم . ويقال للناقة إذا أسنت فانكسرت أسنانها وسال لعابها: دلقم .ويقال للشديد الذي لا يكاد يخرج منه شيء:ضرزم وناقة ضرزم فتزاد فيها الميم ،والضرزم المسنة أيضا ". (الاشتقاق ٣٣) ويقول د.إبراهيم السامرائي : "زيادة الميم في آخر الكلمة مما جرت عليه العربية طبيعةً وذلك أن الميم مما يحسن أن يوقف عليه".( الفعل زمانه وأبنيته ١٤٨ )

وعلل ابن فارس لزيادة الميم في آخر الثلاثي ليجيء على بناء الرباعي بغرض المبالغة ، وتأكيد المعنى ، يقول : " ومن هذا الباب ما يجيء على الرباعي وهو من الثلاثي على ماذكرناه ، لكنهم يزيدون فيه حرفا لمعنى يريدونه من مبالغة ". ( المقاييس ٣٣٢/١ )

❁و من الباب ـ أيضا ـ اللفظ ( **خَشْرَم**) في قول المتنخل :

كالوقفِ لا وَقْرٌ بها هَزْمُها
بالشرعِ كالخَشْرَمِ ذي الأزمَلِ

جاء في الشرح : " الخَشْرَم : النحل ، أي الزنابير الكبار ويسمَّى الدَّبْر أيضا ".(١٢/٢ وورد في شرح بيت أمية بن أبي عائذ " الخشرم : النحل أو الجمر في بريقه " ١٨٥/٢)

وقد ذكر أصحاب المعاجم اللفظ (خشرم) بهذا المعنى في الجذر اللغوي ( خ ش ر م) ففي الصحاح : " الخَشْرَم : الدبر والزنابير. قال الأصمعي: لا واحد له من لفظه . وربما سمي بيت الزنابير خشرما ". ( خشرم ) ١٩١٢/٥) وجاء في الحديث "لتركبن سنن من كان قبلكم ذراعا بذراع حتى لو سلكوا خَشْرَمَ دَبْر لسلكتموه ؛ هو مأوى النحل والزنابير والدبر ". ( ابن منظور. اللسان (خشرم ) ١١٦٢) ومعنى خشرم الدبر موضع الدبر ومأواه ، ويسمى أيضا ( خَشَّاء ) يقول الفيروزأبادي : " الخشاء أرض فيها طين وحصىً وموضِعُ النحل والدَّبْر ". ( القاموس المحيط ٢٧٠/٢ )

وإذا كان اللفظان ( خشاء ، وخشرم ) يجمعها معنى واحد فإن ذلك يرجح أن يكون أصل (خشرم) هو (خشَّ) الثلاثي المضعف ، يقول ابن فارس في الأصل خشّ "الخاء والشين أصل واحد ، وهو الولوج والدخول . يقال : خَشَّ الرجلُ في الشر : دخل . ورجل مِخَشٌّ : ماض جَريء على الليل . والخَشَّاء : موضعُ الدَّبْر ؛ لأنه ينخشُّ فيه ".( المقاييس ( خش ) ١٥١/٢) وبذلك تكون الراء والميم في اللفظ خشرم زائدتين يقول : " ( الخشارم ) وهي الأصوات ، والميم والراء زائدتان ، وإنما هو من خَشَّ . وكذلك ( الخشرم ) : الجماعة من النحل ، إنما سمّي بذلك لحكاية أصواته ".( المقاييس ٢٤٨/٢ )

ومما يؤكد هذا المنحى تسميتهم شرار الطير والحشرات ( الخشاش) ، من مادة (خشش) " قال الأصمعي : الخَشاش شِرارُ الطير ، هذا وحده بالفتح . قال : وقال ابن الأعرابي الرجُلُ الخفيف خَشاشٌ أيضا ، رواه شَمِرٌ عنه قال : وإنما سُمّي به خَشاش الرأس من العِظام وهو ما دقَّ منه. وكل شيء رق ولَطُفَ فهو خَشاش ... والخِشاش، بالكسر: الحَشَراتُ ، وقد يُفْتَحُ ". ( ابن منظور . اللسان ( خشش ) ١١٦٣)

وقد نص د.سالم الحماش على أن أصل (خشرم ) هو الثلاثي (خشر ) بزيادة الميم في آخره ، والتي تعني الرديء من كل شيء . (ينظر : ابن منظور. اللسان ( خشر ) ١١٦٢) ولستُ متفقًا معه فيما ذهب إليه ؛ لأن ذلك يحتاج إلى تأويل وتكلف في رد معنى (خشرم ) إلى الجذر الثلاثي ( خشر). (ينظر : أصول الجذور الرباعية في لسان العرب ١٦٩)

ولعل الأقرب إلى الصواب أن نرد (خشرم ) و ( خشر ) – أيضاً - إلى الأصل ( خشَّ ) لما يظهر فيه من دلالة الأصلين كما هو واضح فيما سبق .

❁ومما يدخل في زمرة هذه الأمثلة اللفظ ( **سَلْهَبُ** ) في قول ساعدة بن جؤية :

خاظِي البضيعِ له زوافِرُ عَبْلَةٌ
عُوجٌ ومَتْنٌ كالجديلة سَلْهَبُ

جاء في الشرح : " سلهب : طويل ، وهو من صفة المتن وهو عيب عند البُصَراء أي ضلوعه كبيرة ".(١٨٥/١ ـ ١٨٦ ورد اللفظ كذلك ملحقا به تاء التأنيث في ٢٣٩/٢ )

وقد نَصَّ الفارابي في باب فعلل على أن اللفظ ( سلهب ) بمعنى الطويل ".( ديوان الأدب ٢٢/٢ )

وجاء في اللسان " السلهب : الطويل ، عامة ؛ وقيل : هو الطويل من الرجال ، وقيل : هو الطويل من الخيل والناس . الجوهري : السلهب من الخيل : الطويل على وجه الأرض ... والسلهبة من النساء : الجسيمة وليست بِمِدحَةٍ . ويقال فَرَسٌ سلهب وسلهبةٌ للذكر إذا عَظُمَ وطال وطالت عظامُهُ ".( سلهب ) ٢٠٥٨ )

ويتضح من خلال استقراء معنى اللفظ (سلهب) في المعاجم اللغوية أنه مأخوذ من الأصل الثلاثي ( سلب ) بزيادة الهاء قبل آخره ، يقول ابن فارس : " المُسْلَهِبُّ : الطويل والهاء فيه زائدة ، والأصل السلب " ( المقاييس ١٥٩/٣) ؛ ودليل ذلك قولهم : "فرس سلب القوائم : خفيفها في النقل ؛ وقيل : فرسٌ سَلِبُ القوائم أي طويلها ؛ قال الأزهري : وهذا صحيح . والسَّلْبُ : السير الخفيفُ السريعُ ... وانسلبت الناقة : إذا أسرعتْ في سيرها حتى كأنها تخرج من جلدها ... ورمح سَلِبٌ : طويل ؛ وكذلك الرجل ، والجمع سُلُبٌ ... والسلِبُ ، بكسر اللام : الطويل ... وقال أبوحنيفة : السِّلْبُ أطولُ أداةِ القَدَّان ". (ابن منظور. اللسان (سلب) ٢٠٥٨ وينظر : الجوهري. الصحاح (سلب) ١٤٩/١ والفيروزأبادي. القاموس المحيط ٨٣/١ )

فاللفظ ( سلهب ) يدل على الطول وعِظَمِ الجسم واستطالة العظام ، ونرى هذا المعنى في بعض استعمالات الجذر ( سلب ) مما يشير إلى أن أصل ( سلهب ) هو الجذر (سلب) ؛ وقد زيد عليه الهاء قبل آخره مبالغة في المعنى وتعميقا للدلالة ؛ فصوت الهاء أعمق الأصوات مخرجاً في العربية إذ يتم إنتاجه من الحنجرة .

❁ومن أمثلة بناء ( فعلل ) في الديوان اللفظ ( **عَبْهَر** ) في قول أبي كبير :

وعُراضة السِّيَتَينِ تُوبِعَ بَرْيُها
تأوِي طوائفُها لعَجْسٍ عَبْهَرِ

جاء في الشرح:" العَبْهَر : الممتلئ ". (١٠٣/٢)

وقد سَوَّى الفارابي بين (عبهر ، وعبقر) فقال : "عبقر اسم موضع . وهو العَبْهَر والعَبْهَر : العظيم الضخم الخَلْق . والعبهر : الناعم من كل شيء ". ( ديوان الأدب .باب (فعلل) ٢٥/٢ )

ونجد التقارب الدلالي بين اللفظين عند النظر في قول الجوهري : " العَبْقَر : موضعٌ تزعم العربُ أنه من أرض الجنّ ... ثم نسبوا إليه كلّ شيء تعجبوا من حِذْقِه أو جودة صنعته وقوته ، فقالوا : عَبْقَرِيٌّ ". (الصحاح ( عبقر ) ٧٣٤/٢ ) وجاء في اللسان: " العبهر : الممتلئ شدة وغِلظاً ورجل عَبْهَر: ممتلئ الجسم : وامرأة عبهر وعبهرة وقوس عبهر : ممتلئة العَجْس ... والعبهرة: الرقيقة البَشَرَة الناصعة البياض ، وقيل : هي التي جمعتْ الحُسْنَ والجِسْمَ والخُلُقَ ، وقيل هي الممتلئة ... والعَبْهَرة : الحَسَنَةُ الخَلْقِ ". ( عبهر ) ٢٧٩٠ )

وهذا التقارب الدلالي ناتج عن التقارب اللفظي بين الكلمتين فهما متفقتان في ثلاثة أصوات بترتيبها ، ومختلفتان في صوت واحد وهو القاف من عبقر وتقابلها الهاء في عبهر قبل آخرها ؛ وذلك يرجح أن تكون الزيادة على الثلاثي ( عبر ) قبل آخره .

ويؤكد ما ذهبنا إليه أن من استعمالات (عبر ) في اللغة قولهم : " العُبْر بالضم : الكثير من كل شيء ، حكاه أبوعبيد عن الأصمعي . والعُبْرِيُّ : ما نبَتَ من التِلدْرِ على شطوط الأنهار وعَظُمَ". (الجوهري . الصحاح ( عبر ) ٧٣٣/٢ ) و " العُبْرُ : جماعة القوم ؛ ( هُذَلِيَّةٌ عن كراع ) . ومجلسٌ عِبْرٌ وعَبْرٌ : كثير الأهلِ . وقومٌ عبيرٌ : كثيرٌ ". (ابن منظور . اللسان ( عبر ) ٢٧٨٤ )

ويُضاف إلى ذلك أن ( العبير ) من استعمالات الجذر ( عبر ) يدل على الطيب مما يحمل معنى الإعجاب والحُسن ، قال ابن الأثير : " العبير نوع من الطيب ذو لون يُجْمَعُ من أخلاط " ( النهاية ( عبر ) ١٧١/٣) فالجذر اللغوي ( عبر ) يشتمل على معاني التكثير والامتلاء والحُسن والإعجاب التي يدل عليها كذلك الجذر الرباعي (عبهر) .

ولنا أن نتساءل عن سبب اختيار الهاء من بين أصوات اللغة ووضعها في هذا الموضع خاصة. ولعل الإجابة تكمن في أن الهاء من أعمق الأصوات مخرجا في العربية إذ إنها صوت حنجري ، وهذا يعطي للمعنى عمقًا وتأكيدًا وثباتًا ، أضف إلى ذلك تقريب اللفظ من دلالة ( بهر ) التي تدل على العجب والحسن " فَبَهَرَتْ فلانة النساء: غَلَبَتْهُنَّ حُسْناً . وبَهَرَ القمرُ النجومَ بُهُوراً : غَمَرَها بِضَوئِهِ ... ابن سيده: والبَهارُ كُلُّ شيء حسنٍ منير . والبَهارُ : نَبْتٌ طَيِّبُ الريحِ ". ( ابن منظور . اللسان (بهر) ٣٧٠ ـ ٣٧١ )

وجدير بالذكر أن ابن فارس رد (عبهر) إلى ( بهر ) فقال : " العَبْهَر : الضَّخْم الخَلْقِ، وكُلُّ عظيم عَبْهَر . وامرأة عبهر ... وهذا مما زيدت العين في أوله ، وأصله من البَهْر ، أي إنها تُبْهِر بِخَلْقِها ".( المقاييس ٣٥٨/٤ )

ولهذا فقد جمع اللفظ بين الامتلاء والعمق والتكثير وكذلك الإعجاب والإبهار.

ولا يفوتنا أن نشير إلى قول الجوهري : "العبهر بالفارسية : بُوستان أَفْرُوز ". (الصحاح ( عبهر ) ٧٣٥/٢ )

ولم أجد لفظ ( العبهر ) في الكتب التي أحصت الألفاظ الفارسية المعربة.( ينظر: الجواليقي . المعرب ، و ادّي شير . الألفاظ الفارسية المعربة ، والمنجد . المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة) وأرجح أن

يكون الجوهري لم يقل بفارسية اللفظ وإنما قصد أن الفارسية تستخدم ( بوستان أفروز ) للدلالة على معني العبهر في العربية؛لأن التركيب الفارسي يطلق على"نبات نحو ذراع قصبيّ فرفريّ الزهر دقيق الأوراق لاثمرله".(ادّي شير . الألفاظ الفارسية المعربة ٢٢-٢٣) أي أن الجوهري في تفسيره لمعنى اللفظ العربي نص على مقابله في الفارسية.

❁ومن أمثلة ذلك اللفظ ( **شَرْجَب** ) في قول ساعدة بن جؤية :

طاروا بكُلِّ طِمِرَّةٍ مَلْبونَةٍ
جَرْداءَ يَقْدُمُها كُمَيْتٌ شَرْجَبُ

جاء في الشرح : " شَرْجَب : طويل جسيم ".(١٨٨/١ وفي ٢٠٥/١ الشَّرْجب : الطويل )

فقد نَصَّ ابن فارس على أن اللفظ (شَرْجَب) مأخوذ من الثلاثي (شجب ) بزيادة الراء بين فاء الجذر الثلاثي وعينه ، يقول : " الشرجب ، وهو الطويل . فالراء فيه زائدة ، وقد قلنا إنَّ الشُّجوب أعمدة البيوت فالطويل مشبه بذلك العمود الطويل". ( المقاييس ٢٧٢/٣ )

ولعل الوسيلة التي اتخذها ابن فارس للوقوف على أصل الرباعي ( شرجب ) هي أنه ربط بين دلالة ( شرجب ) ، وبين أحد استعمالات الجذر ( شجب ) وهو الشجوب جمع شَجْب ولاحظ تقاربا دلاليا بينهما إذ تجمعهما دلالة الطول فقرر أن أصل ( شرجب ) هو الثلاثي ( شجب ) .

❁ومنه - أيضا - اللفظ ( **سَلْفَع** ) في قول أبي ذُؤَيْب :

بَيْنا تَعَنُّقِه الكُماةَ ورَوْغِهِ
يوماً أُتيحَ له جَرِيءٌ سَلْفَعُ

جاء في الشرح : " يقول : هذا المستشعر بين تَعَنُّقِهِ الكُماة وبين رَوَغانِه ، أي بين أن يُقْبل ويراوغ إذ قُتِل . أُتيحَ له ، أي قُدِّر له رجلٌ جريء . سَلْفَع : جريء الصدر ". ( ١٨/١ وتكرر اللفظ في ٤٨/٣ و١٠٧/٣ )

فاللفظ ( سلفع ) يدل في المعاجم اللغوية على " الشجاع الجريء الجسور ، وقيل : هو السليط . وامرأة سلفع ، الذكر والأنثى منه سواء : سليطة جريئة ". ( ابن منظور. اللسان ( سلفع ) ٢٠٧٠ وينظر : ابن فارس. المقاييس ١٦/٣ والجوهري .الصحاح ( سلفع ) ١٢٣١/٣ والفيروزأبادي . القاموس المحيط ٣٩/٣)

وهذا المعنى يمكن رده إلى دلالة الجذر الثلاثي ( سفع ) وهي " تناول شيء باليد ...فقولهم : سَفَعْتُ الفَرَسَ ، إذا أخذتَ بمقدَّم رأسه وهي ناصيته ... ويقال : سَفَعَ الطائر ضريبته ، أي لَطَمَه . وسَفَعْتُ رأس فلان بالعصا ، هذا محمول على الأخذ باليد ". (ابن فارس . المقاييس ( سفع ) ٨٣/٣ ـ ٨٤ ) فكلاهما يدل على الجرأة والإقدام والأخذ بقوة .

ويُضافُ إلى ذلك أن اللفظ ( سلفع ) يطلق - أيضا – على المرأة " قليلة اللحم السريعة المشي الرَّصعاء ... امرأة سلفع بَذِيّة لا لحم على ذراعيها وساقها ". ( ابن منظور . اللسان ( سلفع ) ٢٠٧٠) وهذا المعنى يتوافق مع أحد استعمالات الجذر ( سفع ) ، وهو سفعاء الخدين " ففي الحديث : أنا وسفعاء الخَدَّين الحانية على ولدها يوم القيامة كهاتين ، وضَمَّ إِصْبَعَيْهِ ؛ أراد بسفعاء الخدين امرأة سوداء عاطفة على ولدها ، أراد أنها بذلت نفسها وتَرَكَتِ الزينة والتَّرَفُّه حتى شحب لونها واسْوَدَّ ". ( اللسان ( سفع ) ٢٠٢٧ ) فالاستعمالان من الثلاثي والرباعي تجمعها دلالة الضعف وترك الاعتناء بالزينة .

ومما سبق نستطيع القول بأن اللفظ (سلفع ) الرباعي المجرد مأخوذ من الجذر الثلاثي ( سفع ) بزيادة اللام بين فائه وعينه؛ وأورد د.سالم الخماش :" امرأة سلفع: سَلِيطةٌ جريئة . الأصل الثلاثي سفع . سفعه: لطمه وسَفَعَ عُنُقَه ضربها بكفه مبسوطة. سافَعَ قِرْنه مُسافَعة سفاعاً قاتَلَهُ". ( أصول الجذور الرباعية في لسان العرب ٧٥)

❁ ومما يدخل في أمثلة الرباعي المكرر اللفظ ( **سَلْسَل** ) في قول أبي كبير:

أم لا سبيل إلى الشباب وذكره
أَشْهَى إليّ من الرحيقِ السَّلْسَلِ

جاء في الشرح : " السلسل : السَّهْل في الحَلْقِ السَّلِس ". ( ٨٩/٢ )

ونَصَّ الفيروزأبادي على أن بناء (سلسل) هو فَعْلَل تشبيها له بجَعْفَر يقول : "السَّلْسَل كجَعْفَر ". ( القاموس المحيط ٣٨٥/٣) وأفرده ابن منظور في مدخل معجمي مستقل ، يقول : " سلسل : السَّلْسَل والسَّلْسالُ والسُّلاسِلُ : الماء العذبُ السَّلِسُ السَّهْلُ في الحَلْق . وقيل : هو البارد أيضاً . وماءٌ سلسلٌ وسلسال : سهل الدخول في الحلق لعذوبته وصفائه ". ( اللسان ( سلسل ) ٢٠٦٤)

ولا يَخْفى ما بين ( سلسل ) والجذر الثلاثي ( سلل ) من علاقة دلالية ؛ حتى أن بعض اللغويين أدخل ( سلسل ) ضمن استعمالات الجذر ( سلل ) يقول ابن فارس: " السين واللام أصل واحد ، وهو مدُّ الشيء في رِفق وخَفاء ، ثم يُحْمَل عليه ، فمن ذلك سَلَلْتُ الشيء أسُلُّه سَلّاً ... ومن ذلك تَسَلْسَلَ الماء في الحلق إذا جرى ".(المقاييس ( سل ) ٥٩/٣ ـ ٦٠ ) وأورد الجوهري في مادة (سلل) : " تَسَلْسَلَ الماءُ في الحَلْق : جرى . وسَلْسَلْتُهُ أنا : صببته فيه ". ( الصحاح ١٧٣٢/٤ )

وإضافة السين على بناء ( سلل ) بين عينه ولامه المُكَرَّرَين يُضْفي على أبعاد المعنى دلالة مستوحاة من تكرر صوتين للفظ (سلسل ) وهما : السين واللام ، وتنسجم هذه الدلالة الصوتية مع المعنى الذي يدل عليه اللفظ ( سلسل ) ، وقد ألمح الراغب الأصفهاني إلى ذلك بقوله : " تسلسل الشيء: اضطرب كأنه تصور منه تَسَلُّلٌ مُتَرَدِّدٌ فَرُدِّدَ لفظُه تنبيهاً على تَرَدُّدِ معناه ، ومنه السِّلْسِلَة ... وماء سَلْسَلٌ مُتَرَدِّدٌ في مَقَرِّهِ حتى صفا ". ( المفردات ( سل ) ٢٣٧)

وما ذكره الراغب يُعَدُّ أصلًا لتفسير نشوء الرباعي المكرر عند بعض علماء العربية ، يقول الخليل : " وأما الحكاية المضاعفة فإنها بمنزلة الصَّلْصَلَة والزلزلة وما أشبهها يتوهمون في حسن الحركة ما

يتوهمون في جرس الصوت يضاعفون لتستمر الحكاية في وجه التصريف ... والعرب تشتَقُّ في كثير من كلامها أبنية المضاعف من بناء الثلاثي المُثَقَّل بحرفَي التضعيف ومن الثلاثي المعتلّ ألا ترى أنهم يقولون : صَلَّ اللِّجامُ يَصِلُّ صَليلًا ، فلو حكيت ذلك قلت : صَلّ تمد اللام وتثقلها ، وقد خففتها في الصلصلة وهما جميعًا صوت اللجام فالثقل مد والتضاعف ترجيع يخف فلا يتمكن لأنه على حرفين فلا يتقَدَّر للتصريف حتى يُضاعف أو يُثَقَّل فيجيء كثير منه مُتَّفِقاً على ما وصفت لك، ويجيء منه كثير مختلفاً نحو قولك : صَرَّ الجُنْدُبُ صريرًا وصَرْصَرَ الأخطب صرصرة ، فكأنهم توهموا في صوت الجُنْدُبِ مدّاً وتوهموا في صوت الأخطب ترجيعًا " . (العين ٥٥/١ ـ ٥٦)

ويقول ابن جني : " فلما كانت الأفعال دليلة المعاني كرروا أقواها ، وجعلوه دليلًا على قوة المعنى المحدث به ، وهو تكرير الفعل ، كما جعلوا تقطيعه في نحو صَرْصَرَ وحَفْحَفَ دليلًا على تقطيعه ". (الخصائص ١٠٣/٢ )

❁ومن ذلك - أيضا – اللفظ ( **زَعْزَع** ) في قول أبي ذؤيب :

وَيَعوذُ بالأَرْطَى إذا ما شَفَّهُ
قَطْرٌ وراحَتْهُ بَليلٌ زَعْزَعُ

جاء في الشرح : " زَعْزَع : ريح شديدة تحرّك كل شيء ". ( ١١/١ )

ولم يَرِد استعمالٌ في مادة ( زعع ) ثلاثيا مضَعَّفًا ، وإنما جاءت كل استعمالاتها رباعية مضاعفة على بناء ( فَعْلَل ) هو زعزع ، مما يدل على أن العربي وضعها وضعاً على هذا البناء ، يقول ابن فارس : "الزاء والعين أصل يدل على اهتزاز وحركة. يقال زعزعتُ الشيءَ وتزعزع هو، إذا اهتزَّ واضطرب . وسيرٌ زعزعٌ : شديد تهتز له الرِّكاب ". ( المقاييس ( زع ) ٣/٣ )

وأدْخَلَ السرقسطي ( زعزع ) ضمن أمثلة الرباعي المكرر ، " قال أبوعثمان : يقال : زَعْزَعْتُ الشيء زَعْزَعَةً : إذا حرَّكْتَهُ حركةً شديدةً ... وكذلك زعزَعَت الريحُ الشجرةَ ونحوها ، وكذلك زعزَعتُ الشيءَ : إذا أردت قَلْعَهُ ، وإزالتَهُ عَن موضعه ". ( الأفعال ٤٨٦/٣ )

ويسرد الفيروزأبادي مجموعة من استعمالات الجذر ( زعزع ) ، فيقول : " الزعازع قُربَ عَدَنَ والشدائد من الدهر والزعزعة تحريك الريح الشجرةَ ونحوها أو كُلُّ تحريكٍ شديدٍ وريحٌ زَعْزَعٌ وزعزعانُ وزعزاعٌ وزُعازِعٌ بالضم تُزعزعُ الأشياء والزعزاعةُ الكتيبة الكثيرة الخيلِ وسَيرٌ زعزعٌ فيه تَحَرُّكٌ والمُزَعْزَعُ بالفتح الفالوذ وتزعزعَ تحرَّك ". ( القاموس المحيط ٣٣/٣)

ونلاحظ أنه لم يرد فيها استعمال مأخوذ من أصل ثلاثي مكرر العين واللام .

❁ومما جاء من أصل ثلاثي اللفظ (**شَغْشَغَة**) في قول عبد مناف بن رِبْع :

فالطَّعْن شَغْشَغَةٌ والضَّرْب هَيْقَعَةٌ
ضربَ المعوِّل تحت الدِّيمة العَضَدا

جاء في الشرح : " شغشغة : حكاية لصوت الطعن حين يدخل ". ( ٤٠/٢ وورد في بيت لأبي كبير ١١٣/٢ )

ونلاحظ أنه لم يَرِد استعمال ثلاثي لمادة ( شغغ ) في الصحاح واللسان ، يقول الجوهري : " الشَّغْشَغةُ : تحريك السِّنان في المطعون . وقال أبوعبيدة : هي أن يُدْخِلَه ويُخْرجه... والشَّغْشَغَةُ: ضربٌ من الهدير".( الصحاح ( شغغ ) ١٣٢٢/٤ وينظر : ابن منظور. اللسان ( شغغ ) ٢٢٨٥) وذكر السرقسطي اللفظ (شغشغة) ضمن استعمالات الرباعي المكرر ( شغشغ )،"قال أبوعبيدة:شَغْشَغْتُ الشيءَ شَغْشَغَة - بالعَين المعجمة - : أَدْخَلْتَه وأَخْرَجْتَه ".(الأفعال ٤٠٤/٢ )

وأورد الفيروزأبادي اللفظ ( شغّ ) الثلاثي المضعَّف ، يقول : " شَغَّ البعير بِبَوْلِهِ فَرَّقَهُ ، والقومُ تَفَرَّقوا ". ( القاموس المحيط ١٠٥/٣ وينظر: الزبيدي . تاج العروس ( شغغ ) ٥١٢/٢٢ )

ونلحظ أن معنى التفريق موفور في اللفظ ( شَغْشَغَة ) الذي يحاكي صوت الطعن مع تحريكه في المطعون لتتسع الطعنة في جسده ، وتتفرق أجزاء موضع الطعن في هذا الجسد . وبناء على ذلك فإنه يمكن رد الرباعي المكرر ( شغشغ ) إلى الثلاثي المضعف ( شغّ ) .

❁ومن أمثلة الرباعي المصوغ بتكرار لام الثلاثي اللفظ (**سَبْلَل**) في قول صخر الغَيِّ:

وما إن صوتُ نائحةٍ بِلَيلٍ
بِسَبْلَلَ لا تنامُ مع الهُجودِ

جاء في الشرح : " نائحة ، يعني حمامةً تنوح . وسَبْلَل : موضع . لا تنام مع الهُجود: لا تنام مع التِيام ".( ٦٧/٢ )

ونرى أن اللفظ ( سبلل ) على وزن فَعْلَل؛ أورد الزبيدي : " سَبْلَلٌ كجَعْفَر ".(تاج العروس ( سبل ) ١٦٨/٢٩) وهو يطلق على موضعٍ لم يحدِّده شارح الديوان ، ولم يصف معالمه ، وأقرب الأصول الثلاثية شبهًا باللفظ ( سبلل ) هو ( سبل ) الثلاثي الصحيح الذي يدل على " إرسال شيء من عُلو إلى سُفل وعلى امتداد شيء ، فالأول من قِبالِكَ : أسبلتُ السِّتْرَ ، وأسبلَتِ السَّحابةُ ماءَها ومائها ... والممتدُّ طولًا : السبيل ، وهو الطريق ، سمي بذلك لامتداده ". ( ابن فارس . المقاييس ( سبل ) ١٣٠/١٢٩/٣ )

وأغلب الظن أن اللفظ ( سبلل ) قد صِيغَ بطريق تكرار لام الكلمة الثلاثية ( سبل ) لتصبح على بناء الرباعي ، ومن ثَمَّ أطلقت على الموضع الذي تنوح فيه الحمامة ليلًا والناس نيام .

**٢- صيغة ( فِعْلِل ) :**

❁من ذلك لفظ ( **الحِنْدِس** ) في قول أبي قلابة :

خَوْدٌ ثَقالٌ في المَنامِ كَرَمْلَةٍ
دَمْثٍ يُضيءُ لها الظلامُ الحِنْدِسُ

جاء في الشرح : " الحِنْدِس : الشديد السواد ". ( ٣٢/٣)

وأَدْخَلَ السَّرَقُسْطي اللفظ ( حندس ) ضمن أمثلة الرباعي المجرد ( فعلل ) فيقال " حَنْدَسَ الليلُ إذا أَظْلَمَ ، ولَيْلٌ حِنْدِسٌ وليالٍ حَنادِسٌ ". ( الأفعال ٤٢٤/١ )

ويمكن لنا ملاحظة العلاقة الدلالية بين بناء ( حِنْدِس ) والجذر الثلاثي ( حدس ) ، وقد وقفت على رابطين دلاليين بينهما : الأول : أن الحدس يشتمل على معاني الخفاء وعدم الوضوح والذهاب على غير هدى ، جاء في اللسان : " الأزهري : الحدس التَّوَهُّمُ في معاني الكلام والأمور ؛ بلغني عن فلان أمرٌ وأنا أَحْدُسُ فيه أي أقول بالظَّنِّ والتَّوَهُّم ... وأصل الحدس الرَّمْيُ ومنه حَدْسُ الظن إنما هو رجمٌ بالغيب . والحدس : الظن والتخمين ... والحدس : الذهابُ في الأرض على غير هدايةٍ ". ( حدس ) ٨٠٥ )

ونرى أن هذه المعاني توحي بها دلالة اللفظ ( حِنْدِس ) وهي اشتداد ظلمة الليل .

واعتمد الزمخشري على هذا الرابط الدلالي في تقرير أن اللفظ (حندس ) مأخوذ من الحدس بزيادة النون بين فائه وعينه ، يقول في مادة ( حدس ): " أصله من حَدَسْتُهُ بكذا إذا رميته وهو نحو الرَّجم بالظنّ . وفلان بعيد المَحْدِسِ ، وتَحَدَّسْتُ عن الأخبار : تبحَّثْتُ عنها لأعلم ما لا يعلمه غيري . وتقول : ما زال يَتَحَسَّسُ ويَتَحَدَّسُ حتى خبر . وسَرَوا في حِنْدِسِ الليلِ ، وفي حَنادِسِ الظُّلَمِ ، وهو من الحَدْسِ الذي هو نظر خافٍ ". ( أساس البلاغة (حدس) ٧٤ )

ونفهم من إدخال الجوهري اللفظ (حندس) ضمن استعمالات مادة ( حدس ) أنه يرى رده إلى الجذر الثلاثي ( حدس ) ، يقول : " الحَدْسُ : الذهاب في الأرض على غير هداية ... وحَدَسْتُ برجلي الشيء، أي وَطِئتُهُ . وحَدَسَهُ ، أي صَرَعَهُ...والحِنْدِسُ: الليل الشديد الظلمة ".( الصحاح ( حدس ) ٩١٦/٣)

وأما الرابط الدلالي الثاني فهو اشتمالها على دلالة السقوط والاستسلام والضعف ؛ فمن استعمالات مادة ( حدس ) قولهم : "حَدَسَ الناقة يَحْدِسُها حَدْسًا : أناخها ، وقيل أناخها ثم وَجَأَ بِشَفْرَتِهِ في مَنْحَرِها ". ( ابن منظور . اللسان ( حدس ) ٨٠٥)

ونجد فيما أورد الزَّبيدي : " تَحَنْدَسَ الرجُلُ : سَقَطَ وضَعُفَ ،نقله الصاغاني في ( حدس )".( تاج العروس ( حندس ) ٥٦١/١٥ ـ ٥٦٢ )

❁ومن أمثلة بناء ( فِعْلِل ) اللفظ ( **قِنْطِر**) في قول أبي كبير :

إذا مَعْشَرٌ يوماً بَغَوني بَغَيْتُهُمْ

بِمُسْقِطة الأحْبال قَمْاءَ قِنْطِرِ

جاء في الشرح : " قِنْطِر:داهية ". (٩٣/٣)

واللفظ (قِنْطِر ) مبني على ( فِعْلِل ) ، أورد الفيروزأبادي: "القِنْطِر كَزِبْرِجٍ الدُّبْسِيّ والداهيةُ".( القاموس المحيط ١٢١/٢ )

ولم أجد من الأصول الثلاثية ما هو أقرب إلى اللفظ ( قِنْطِر ) من الجذر (قنط) الذي تدل استعمالاته على معنى اليأس وانقطاع الرجاء .( ينظر : ابن فارس . المقاييس ( قنط ) ٣٢/٥ )

ولعلنا نلحظ هذا المعنى العام لمادة ( قنط ) عند النظر إلى معنى ( قنطر ) وهو الداهية التي تطلق على "كل ما أصابك من مُنْكَرٍ من وجه المأمن ". ( ابن منظور . اللسان ( دها ) ١٤٤٨) أي الشر والمنكر العظيم الذي يأتيك من مأمنك أي من الموضع الذي تطمئن إليه وتيأس من وقوع الشر منه وتصل إلى تمام العلم أنه لن يأتيك منه المنكر ؛ فإذا به وقد دهاك من شره ورمى بسهامه المسمومة نحوك .

وليس معنى ذلك أن اللفظ ( قنطر ) مأخوذ من الأصل الثلاثي ( قنط ) ومنضوٍ تحت استعمالاته ؛ وإنما نرصد التقارب الدلالي بينهما لما نجده من التقارب اللفظي والتماثل الصوتي في معظم حروفها .

ولعلني أميل إلى اتخاذ ( قنطر ) أصلًا قائمًا برأسِهِ ، ويُعَضِّدُ هذا الرأي أن ابن منظور قد أفرد له مدخلًا معجميًّا ، وهو مادة ( قنطر ) ، وكذلك فعل الزبيدي . (ينظر : اللسان ( قنطر ) ٣٧٥٣ وتاج العروس (قنطر ) ٤٨٦/١٣ )

وتجدر الإشارة إلى أن اللفظين ( قنطرة، وقِنطار ) قد أدخلها بعض اللغويين في باب المعرب . ( ينظر : الجواليقي .المعرب من الكلام الأعجمي ( قنطار ) ١٣٢ والطاهر الجزائري ، التقريب لأصول التعريب ( قنطار وقنطرة ) ٥٥ ـ ٥٦ وبرجشتراسر .التطور النحوي .. ترجمة / د.رمضان عبد التواب ( قنطار ) .يونانية ١٥٤ ) ويلاحَظُ أنهما يحملان معنى غير الذي يدل عليه اللفظ ( قنطر ) ولعل ذلك أقرب إلى باب التشابه في اللفظ بين العربي الأصل والأعجمي المعرب ؛ ويؤكد هذا القول إن رفائيل اليسوعي ذكر اللفظ (قِنْطار) وأورد أنه جاء بلفظ مشابه له في الفرنسية quintal وفي الإنجليزية quintal وفي الروسية tsentner".(غرائب اللغة العربية ١٣٨ ) ولا شك أن الهذليين لم يكونوا يعرفون تلك اللغات حتى يتأثروا بها .

ونُطالِعُ كلام القدماء فنجد أن لفظ (قِنْطار) مستعمل في العربية ، وفي غيرها من اللغات بمعانٍ متقاربة ، جاء في اللسان: " القِنْطار عن أبي عبيد : ألفٌ ومائتا أوقية؛ وقيل : سبعون ألف دينار ؛ وهو بلغة بَرْبَر ألف مثقالٍ من ذهبٍ أو فضة ؛ وقال ابن عباس : ثمانون ألف دِرْهَم، وقيل ؛ هي جملة كثيرة مجهولة من المال ، وقال ابن عباس : ثمانون من ذهب أو فضة وهو بالسريانية ملء مَسْكِ ثورٍ ذَهَباً أو فضة ". ( قنطر ) ٣٧٥٣ )

❁ومنه – أيضاً – اللفظ ( **خِضْرِم** ) في قول ابن جؤية :

وخِضْرِمٍ زاخِرٍ أعرافُهُ تَلِفِ

يُؤْوِي اليتيمَ إذا ما ضُنَّ بالذِّمَمِ

جاء في الشرح : " الخِضْرِم : الواسع الخُلُق . والخضارم : الأشراف إذا كان لهم معروف وسعة . قال أبوسعيد : وقال جُزْءُ بن

حازم : قال لي العجاج : أين تريد ؟ قلت البحرين . قال : لَتُصيبَنَّ بها نبيذاً خِضْرِمًا ، أي كثيرًا . ويقال : بئر خِضْرِم ، أي كثيرة الماء غَزيرة . وآبارُ اليمامة غزيرات ، يقال : طعن الخِضْرِمات . قال العجاج: انصاعَ بين الخضرمات وهَجْرْ".(٢٠٥/١ وورد اللفظ عند أبي ذؤيب ١٥٣/١ وأبي كبير ١١٤/٢ )

فاللفظ (خِضْرِم) على وزن ( فِعْلِل ) ويحمل معاني الكثرة والوفرة والقطع ، أورد الزبيدي في باب الرباعي: " الخِضْرِم: الجواد ، وبِئر خِضْرِم : كثير الماء . وناقة مخضرمة : مقطوعة إحدى الأذنين . والمُخَضْرَم : الذي نصف عُمْرِهِ في الجاهلية ونصفه في الإسلام ". (مختصر العين ( الخاء والضاد ) ٧٣٢/١ )

ويقول الفيروزأبادي : " الخِضْرِم كَزِبْرِج البِئرُ الكثيرةُ الماءِ والبحر الغَطَمْطَمُ والكثير من كل شيءٍ والواسعُ والجَوادُ المِعْطاءُ والسيدُ الحَمولُ... وناقة مُخَضْرَمَةٌ قُطِعَ طَرَفُ أُذُنِها وامْرَأَةٌ مُخَضْرَمَةٌ مخفوضةٌ". (القاموس المحيط ١٠٦/٤ )

وهذه المعاني التي تدل عليها استعمالات مادة ( خضرم ) نجدها موفورة في استعمالات الجذر الثلاثي (خضم ) ، جاء في اللسان : " الخَضْمُ : الأكل عامَّةً ، وقيل: هوَ مَلْءُ الفَمِ بالمأْكُولِ ... وكُلُّ أَكْلٍ في سَعَةٍ ورَغَدٍ خَضْمٌ ... والخِضَمُّ ، على وزن الهِجَفِّ : السيِّدُ الحَمولُ الجَوادُ المِعْطاءُ الكثير المعروف والعَطِيَّة...والخِضَمُّ : البحرُ لكثْرَة مائِهِ وخَيرِهِ... والخِضَمُّ أيضاً: الجَمْعُ الكثيرُ... وخَضَمَهُ يَخْضِمُهُ خَضْمًا : قَطَعَهُ . والسَّيْفُ يَخْتَضِمُ العَظْمَ إذا قَطَعَهُ" . ( خضم ) ١١٩١ )

وبناء على ذلك نستطيع القول بأن اللفظ (خِضْرِم) مأخوذ من الأصل الثلاثي (خضم) بزيادة الراء بين عينه ولامه ، ويقول ابن فارس : " الخِضْرِم : هو الرجل الكثير العطِيَّة . وكُلُّ كثيرٍ خِضْرِمٌ . والراء فيه زائدة ، والأصل : الخاء والضاد والميم. ومنه : الرجل الخِضَمُّ ". (المقاييس ٢٤٨/٢)

❁ومن أمثلة بناء ( فِعْلِل) في ديوان الهذليين – اللفظ (**الخِذْعِل**) في قول المتنخل :

منتخَب اللُّبّ له ضربةٌ

خَذْباءُ كالعَطِّ من الخِذْعِلِ

جاء في الشرح : " الخِذْعِل : المرأة الحمقاء ". ( ١٢/٢ )

ففي البيت يصف المتنخل ضربة السيف بالخِذْعِل تشبيهاً لها بالمرأة الحمقاء التي لا عقل لها . ومن معاني الخِذْعِل – أيضًا – تقطيع البطيخ وغيره قِطَعاً صِغارًا ، يقول الفيروزأبادي : " الخِذْعِلُ كزِبْرِج المرأة الحمقاءُ ... وتَقْطيعُ البطيخ وغيره قِطعًا صغارًا ". ( القاموس المحيط ٣٥٥/٣ )

والبطيخ ليس فيه صلابة ؛ ومن هنا تقترب دلالة ( الخِذْعِل ) من دلالة الجذر الثلاثي (خذع ) " فالخاء والذال والعين يدل على قَطْعِ الشيء ".( ابن فارس . المقاييس (خذع ) ١٦٤/٢ )

ونلاحظ أن دلالة القطع هنا ليست مطلقة، وإنما هي مقيدة في المعاجم بنوع معين من المقطوع ، وهو اللحم وما لا صلابة له ، جاء في اللسان : " الخَذْع : القطع . خَذَّعْتُهُ بالسيف تخذيعاً إذا قطعْتَهُ ، والخَذْع : قَطْعٌ وتَخْزِيزٌ في اللحم أو في شيء لا صلابة له ". ( خذع ) ١١١٧ ) و " خَذَعَ اللحمَ وما لا صلابة له – خذعًا : خَزَّزَهُ وقطعه في مواضع ولم يَفْصِل بعضه عن بعض ".( مجمع اللغة العربية بالقاهرة . المعجم الوسيط ( خذع ) ٢٣٠ )

ونلحظ – أيضاً – أن التقطيع لا يتم بشكل كامل ، وإنما يكون في مواضع بحيث لا يُفْصَلُ بعضه عن بعض فيترك الشيء ممزقاً مُهَلْهَلًا لا ثبات فيه ، وهذا إنما يوصَفُ به عقل الأحمق الذي ليس لديه مسكة من الحكمة ولا ثبات على الأمر ، ولا صلابة في الموقف ، وإنما العقل يمتدح بمنعه صاحبه عن فعل القبيح، وتوجيهه إلى الصالح من القول والعمل ففي العقل معاني القوة والثبات والصلابة والمنع والبعد عن التصرف الأهوج الأحمق ؛ ولهذا وصفت المرأة الحمقاء بالخِذْعِل.

ومن خلال ذلك نستطيع القول بأن لفظ (الخِذْعِل) يمكن رده إلى الجذر الثلاثي (خذع) بزيادة اللام في آخره .

**٣- صيغة فُعْلُل :**

❁من ذلك اللفظ ( **قُرْطُف** ) في قول بدر بن عامر :

ويَجُرّ هُدّاب الفَليلِ كأنّه

هُدَّابُ خَمْلَةِ قُرْطُفٍ مَمْهونِ

جاء في الشرح:" القُرْطُف له هُدّاب". ( ٢٥٨/٢ )

فقد جاء اللفظ ( قُرْطُف ) في البيت على بناء ( فُعْلُل ) وهو في بعض المعاجم العربية على بناء ( فَعْلَل ) يقول الفيروزأبادي: " القَرْطَف كجعفر القطيفة وبقلةٌ أوثمرةُ الرِمثِ ". ( القاموس المحيط ١٧٨/٣ وينظر: الجوهري . الصحاح ( قرطف ) ١٤١٦/٤ )

وقد سَوَّى بعض أصحاب المعاجم بين لفظ ( القطيفة ) المشتق من الجذر الثلاثي (قطف) وبين دلالة ( قرطف ) فقد أورد ابن منظور عن " الأزهري في ترجمة قطف : القَراطِفُ فُرُشٌ مُخْمَلَةٌ ". ( اللسان ( قرطف ) ٣٥٩٤ ) وجاء " في حديث النَّخَعيّ في قوله تعالى : ﴿يا أَيُّها الْمُدَّثِّرُ ﴾( المدثر ١) أنه كان متدثِّراً في قَرْطَف ؛ هو القَطيفَة التي لها خَمْلٌ ". ( ابن الأثير . النهاية في غريب الحديث والأثر (قرطف ) ٤٢/٤ )

ونجد – كذلك – أحد استعمالات مادة (قطف) تدل على المعنى الثاني لقرطف أورد الزبيدي : " القَرْطَفُ أيضًا : بَقْلَة ، أو هو ثمرةُ الرِمْثِ كالسُّنْبُلَةِ البيضاءِ قاله الفراء ". ( تاج العروس ( قرطف ) ٢٤٧/٢٤) وفي مادة ( قطف ) يورد الزبيدي – أيضا– " القِطْفة ( بهاءٍ : بَقْلَةٌ ) رِبْعِيَّةٌ من السُّطَّاحِ ... القَطَفُ : بَقْلَةٌ من أَحْرارِ البُقُول ". ( تاج العروس ( قطف ) ٢٦/٢٤ )

ومن خلال ما سبق فإن ما يدل عليه اللفظ ( قرطف ) لا يخرج عما تدل عليه بعض استعمالات مادة ( قطف ) ؛ ولهذا يسهل رده إلى تلك المادة الثلاثية بزيادة الراء بين فائه وعينه.

❁ومن الرباعي على وزن فُعْلُل اللفظ (**جُرْشُعُ**) في قول أبي ذؤيب:

فَنَكِرْنَه فَنَفَرْنَ وامتَرَسَتْ بِهِ
سَطْعاءُ هادِيَةٌ وهادٍ جُرْشُعُ

جاء في الشرح : " جُرْشُع : مُنْتَفِخُ الجَنْبَين ". ( ٨/١ )

ونجد هذا المعنى للفظ ( جرشع ) عند بعض أصحاب المعاجم ، فقد جاء في اللسان : " الجُرْشُعُ : العظيم الصَّدْرِ ، وقيل: الطويل ، وقال الجوهري من الإبل فَخَصَّص ، وزادَ : المُنْتَفِخُ الجَنْبَينِ ... الأزهري : الجَرَاشِعُ أَوْديةٌ عِظامٌ ". (جرشع) ٥٩٩ ) ويقول الفيروزأبادي : " الجُرْشُعُ كَقُنْفُذٍ العظيمُ من الإبلِ والخَيْلِ أو العظيمُ الصدرِ المنتفِخُ الجنبين " . ( القاموس المحيط ١١/٣ )

ولعل أقرب الجذور الثلاثية إلى اللفظ (جرشع) في ترتيب حروفه ومعناه هو الجذر ( جرش ) الذي يشتمل على استعمالٍ يدل على معنى كلمة ( جرشع ) وهو قولهم: " رجلٌ مجرئِشُّ الجنبِ : مُنْتَفِخُهُ ... والمُجَرئِشُّ – أيضاً - : المُجتَمِع الجَنْبِ ، وقيل : المُجَرئِشّ الغليظُ الجنب الجافي وقال الليثُ: هو المُنْتَفِخُ الوَسَطِ من ظاهِرٍ وباطنٍ. قال ابن السِّكِّيت : فَرَسٌ مُجْفَرُ الجَنْبَينِ ومُجَرئِشّ الجنبين وحَوْشَبٌ ، كُلُّ ذلك انتفاخ الجنبين ". (ابن منظور .اللسان ( جرش ) ٥٩٩)

وقد قرر ابن فارس أن اللفظ ( جرشع ) منحوت من أصلين هما (جرش ) و(جشع) يقول : " قولهم للعظيم الصَّدْرِ ( جُرْشُعٌ ) فهذا من الجَرَشِ ، والجَرْشُ : صَدْرُ الشيءِ. يقال جَرْشٌ من الليلِ مثل جَرْسٍ. ومن الجَشَع، وهو الحِرْصُ الشَّديدُ. فالكلمة – أيضًا – منحوتة من كلمتين".(المقاييس ٥١٢/١ )

ولا أرى فائدة من إدخال ( الجَشَع ) في بناء ( جُرْشُع ) لبعدِ ما بين المعنيين ، والأولى أن نربط بين ( جرشع ) ومادة (جرش) التي تشتمل على استعمالٍ ينطبق في معناه مع دلالة اللفظ ( جرشع ) ؛ وقد ذهب د.سالم الحماش إلى القول بأن أصل الرباعي ( جرشع ) هو الجذر ( جرش ) ، يقول : " الجُرْشُعُ : العظيم الصدر ، وقيل : من الإبل المنتفِخُ الجَنْبَينِ . الأصل الثلاثي جرش. رجل مُجْرَئِشُّ الجنب: منتفخه ". (أصول الجذور الرباعية في لسان العرب ١٥١ )

❁ومما يدخل في بناء ( فُعْلُل ) اللفظ (**سُنْبُل**) في قول أمية بن أبي عائذ :

حَمولةِ أخرى أهلُها بين مَهْوَرٍ
إلى مُخْزِيٍ من أهلِ كَرْمٍ وسُنْبُلِ

جاء في الشرح: " وقوله : من أهل كرم وسنبل ، يقول: هي من أهل الزرع ليست بدوية ".( ١٩٤/١ )

ولفظ ( سُنْبُل ) رباعي على بناء (فُعْلُل)، يقول الفيروزأبادي : " السُّنْبُل : كَقُنْفُد نباتٌ طَيِّبُ الرائحة ". ( القاموس المحيط ٣٨٦/٣ )

وقد سَوَّى أبوعبيد بين ( السبل ) و(السنبل ) في قوله : " سَبَلُ الزَّرْعِ وسُنْبُلُهُ سواء " .( ابن فارس . مجمل اللغة ( سبل ) ٤٨٤) وقال الجوهري : " السَّبَلُ بالتحريك : المطر . والسَّبَلُ أيضاً : السُّنْبُلُ . وقد أَسْبَلَ الزرعُ ، أي خَرَجَ سُنْبُلُهُ ". ( الصحاح (سبل) ١٧٢٣/٥ )

وإذا كان ( السبل ) هو ( السنبل ) فإن النون في كلمة سُنْبُل زائدة ، وهذا ما صَرَّحَ به ابن الأثير في قوله : " سَنْبَلَ ثَوبَهُ إذا أَسْبَلَهُ وجَرَّهُ من خَلْفِهِ أو أمامِهِ ، والنون زائدة مثلها في سُنْبُلِ الطعام ". ( ابن الأثير . النهاية في غريب الحديث والأثر ( سنبل ) ٤٠٦/٢) وقال في حديث مسروق : " لا تُسْلِمْ في قَراحٍ حتى يُسْبِلَ . أَسْبَلَ الزَّرْع إذا سَنْبل. والسَّبَل : السُّنْبُل ، والنون زائدة ". (النهاية ( سبل ) ٣٤٠/٢)

ورَدَّ بعض اللغويين استعمال اللفظين (سبل ، وسنبل) بمعنى واحد إلى تعدد اللهجات ، أورد الزَّبيدي : " أَسْبَلَ الزَّرْعُ : خَرَجَتْ سُبولَتُهُ ، هذا على قياسِ لغة بَني هَيْبان ، فإنَّهُمْ يُسَمُّونِ السُّنْبُلَ سُبولًا ، وكذا على لغة الحجاز ؛ فإنهم يقولون أيضاً : أَسْبَلَ الزَّرْعُ ، من السُّنْبُلِ كما يقولون : أَحْظَلَ المكانُ ، من الحَنْظَلِ ، وأمَّا على قِياسِ لغةِ بَني تميم ، فيقالُ : سَنْبَلَ الزَّرْعُ ، نَبَّه إلى ذلك السُّهَيْليُّ في الرَّوْضِ ". ( تاج العروس ( سبل ) ١٠٧/٢٩ )

وهناك وجهٌ ثالث في بيان أصل اللفظ (سُنْبُل) وهو أنه يعود إلى أصل أعجميٍ ويُفْهَمُ ذلك من " حديث سلمان " وعليه ثوب سُنْبُلانيٌّ " قال الهروي : يحتمل أن يكون منسوباً إلى موضعٍ".( الغريبين في القرآن والحديث ( سنبل ) ٩٣٧/٣ ) وأورد الزَّبيدي في حديث القميص السُّنْبُلاني : قال شَمِر : أي سابغ الطولِ الذي قد أُسْبِلَ . هَكَذا رواهُ عن عبدالوهاب الغَنَويّ ، قال : أو هو منسوبٌ إلى بَلَدٍ بالرُّومِ ... وسُنْبُلانُ وسُنْبُلُ بضَمِّهما بَلَدانِ بالروم بينهما عشرون فَرْسَخاً ، وفي العُبابِ : مِقْدارُ عِشْرينَ فَرْسَخاً ".(تاج العروس ( سنبل ) ٢٣١/٢٩) ويُقَدَّرُ الفرسخ بخمسة كيلومترات تقريبًا .

وفي مقابل ذلك نجد اللفظ ( سُنْبُل ) مُسْتَعْملاً عند العرب قديماً ، جاء في اللسان: " السُّنْبُلَة : بِئْرٌ قديمة حَفَرَتْها بَنوجُمَحٍ بِمَكَّةَ ، وفيها يَقولُ قائلُهُمْ :

نَحْنُ حَفَرْنا للحَجيجِ سُنْبُلَهْ ". ( سنبل) ١١١٢ )

ولا نَدْري أيُّهُما أَسْبَقُ في الوجود استعمال العرب للفظ أم استعماله عند الأعاجم ؟ ولهذا فإن اللفظ ( سنبل ) مما توافقت عليه أكثر من لغة دون الجزم بأن إحْداهُما قد نقلته عن الأخرى .

❁ومن أمثلة بناء فُعْلُل اللفظ ( **عُرْفُط** ) في قول حبيب الأعلم :

وأَحْسِبْ عُرْفُطَ الزوراءِ يُودِي
عَلَيَّ بوَشْكِ رَجْعٍ واستِلالِ( ٨٥/٢)

واللفظ ( عُرْفُط ) يُطْلَق على " شجر العِضاه ، وقيل : ضَرْبٌ منه ... وقيل :هو خبيث الريح وبذلك تَخْبُثُ ريحُ راعيَتِهِ وأنفاسها حتى يتَنَحَّى عنها ، وهو من أخبثِ المراعي " ( ابن منظور . اللسان (عرفط ) ٢٩٠٢ )

واللفظ رباعي في أصل الوضع وليس مأخوذًا من أصل ثلاثي ؛ يقول الهروي : " ومن رُباعِيّهِ في الحديث " جَرَسَتْ نَخْلَةُ العُرْفُط " هو شجرُ الطَّلْحِ ولَهُ صَمْغٌ يقال له: المَغافِيرُ ذو رائحة كريهة ". ( الغريبين (عرفط ) ١٢٦٢/٤)كما أن مادة (ع ر ف ط) ورد ذكرها في المعاجم اللغوية وتشتمل على عدة استعمالات منها تسمية الرجل "عُرْفُطة بنُ الحُبابِ الصحابيُّ واعرنْقطَ الرجل انقبضَ ".
( الفيروزأبادي . القاموس المحيط ٣٧٠/٢ ) و " إبِلٌ عُرْفُطِيّة : تأكل العُرْفُط ". ( الزبيدي . تاج العروس ( عرفط ) ٤٧٣/١٩)

❁ومنه اللفظ ( **جُنْدُع** ) الوارد في قول حذيفة بن أنس :

هُمُ ضَرَبوا سعدَبن لَيثٍ وجُنْدُعًا
وكَلْباً غَداةَ الجِزْعِ ضَرْباً مُذَكَّرا(٢٢/٣)

واللفظ ( جُنْدُعًا ) في البيت عَلَمٌ لشخصٍ، ومن معانيه في معاجم اللغة " قيل: رأيت جَنادِعَ الشَّرِ، أي أوائله ، الواحدة جُنْدُعَةٌ ، وهو ما دَبَّ من الشَّرِ . وذات الجَنادِعِ : الداهية ".( الجوهري .الصحاح ( جدع ) ١١٩٤/٣)

وعن " الليث : جُنْدُعٌ وجَنادِع الآفات . وفي الحديث : إني أخاف عليكم الجَنادِعُ أي الآفات والبلايا . والجنادع : الدواهي . وجُنْدُعٌ : اسمٌ . والجَنادعُ – أيضا – الأحناش ". ( ابن منظور . اللسان ( جندع ) ٦٩٩) وقال ابن السكيت : " الجُنْدُع : القصير " . ( الزبيدي . تاج العروس ( جندع ) ٤٧٢/٢٠)

وقد رد ابن فارس اللفظ ( جُنْدُع ) إلى الأصل الثلاثي ( جدع ) ، يقول : " وأما قولهم للداهية : ذات الجنادع فمعلوم في الأصل الذي أصَّلْناه أن النون زائدةٌ ، وأنه من الجَدْعِ ". (المقاييس ٥٠٩/١)

ويبين الزبيدي اختلاف اللغويين حول كَونِ النون زائدة أم أصلية في قوله : " الجُنْدُعَة : ما دَبَّ من الشَّرِ ، نقله الجوهري في تركيب ( ج د ع ) وتَبِعَهُ الصاغاني في التكملة ، وخالف ذلك في العباب ، وكذا صاحب اللسان ، فذكَرَاهُ هُنا على أنَّ النونَ أصليةٌ ". (تاج العروس ( جندع ) ٤٧١/٢٠)

ومن استعمالات الجذر ( جدع ) القريبة الدلالة من معاني ( جندع ) قولهم : "جَداع: السَّنة الشديدة ؛ لأنها تذهَبُ بالمال ، كأنها جَدَعَتْهُ... والمُجَدَّعُ من النبات: ما أُكِلَ أَعْلاهُ وبَقِيَ أَسْفَلُه".( ابن فارس . المقاييس ( جدع ) ٤٣٢/١ ـ ٤٣٣ وينظر : الجوهري . الصحاح (جدع) ١١٩٣/٣)

ومن خلال ذلك يمكن القول بأن الرباعي ( جندع ) قد صِيغَ في اللغة من طريق زيادة النون على الأصل الثلاثي (جدع) بين فائه وعينه .

❁ومن ذلك اللفظ ( **طُحْلُب** ) في قول أمية بن أبي عائذ :

فَأَوْرَدَها مسْتَحيرَ الجِمامِ ذا طُحْلُبٍ طافيا في الضِّحالِ(١٨٢/٢)

فاللفظ ( طُحلُب ) في البيت على بناء (فُعْلُل ) ، قال الخليل : " الطُّحْلُبُ ، والقطْعَة: طُحْلُبَة: الخُضْرَةُ على رأس الماء المُزْمِن". ( العين ( طحلب ) ٣٣٤/٣ ) وقد ضُبِطَ في بعض المعاجم بصور مختلفة ؛ جاء في اللسان : " الطُّحْلُبُ والطِّحْلِبُ والطِّحْلَبُ : خُضْرَةٌ تَعْلُو الماء المُزْمِنَ . وقيل : هو الذي يكونُ على الماء ، كأنه نَسْجُ العنكبوت . والقِطْعَةُ مِنْهُ طُحْلُبَةٌ وطِحْلِبَةٌ. وطَحْلَبَ الماءُ : عَلاهُ الطُّحْلُبُ".(طحلب ) ٢٦٤٥ )

وقرَّرَ ابن فارس أن اللفظ ( طحلب ) مأخوذ من الجذر الثلاثي ( طحل ) بزيادة الباء في آخره ، يقول: " الطُّحْلُب : معروف والباء فيه زائدة ، وإنما هو من طَحَل ، وهو من اللَّون ". ( المقاييس ٤٥٧/٣)

ويُؤَكِّدُ قول ابن فارس أن للجذر (طحل) بعض الاستعمالات التي تقترب في دلالتها من معنى الطحلب " فيُقالُ : فَرَسٌ أخضرُ أَطْحَلُ ، للذي يعلو خُضْرتَه قليل صُفْرَةٍ ... وطَحِلَ الماءُ ، إذا فَسَدَ وتَغَيَّرَتْ رائحتُه". (الصحاح ( طحل ) ١٧٥٠/٥) " وعلاه الطُّحْلُب ؛ قال زهير :

يَعُمْنَ في شَرباتٍ ماؤها طَحِلٌ
على الجذوعِ يخفْن الغمَّ والغَرَقا

وفيه وجهان أن يكون من الطِّحال أو من معنى الطُّحلب ".(الزمخشري . أساس البلاغة ( طحل ) ٥٩٦ ) وفي اللسان : " الأَزْهَرِيُّ : أبوزَيْدٍ : ماءٌ طَحِلٌ أي كَثيرُ الطُّحْلُبِ وماءٌ طَحِلٌ :كَدِرٌ ". ( طحل ) ٢٦٤٤)

من خلال ما سبق يتضح أن لفظ (طُحْلُب) رباعيٌّ صيغَ من طريق زيادة الباء على آخر الجذر الثلاثي ( طحل ) .

❁ومن الباب أيضا اللفظ ( **جُعْشُم** ) في قول ساعدة بن جؤية :

يُدْلِي ابنُ جُعْشُمٍ الأنباءَ نَحْوَهُمُ
لا مُنْتَأى عن حياضِ الموت والحُمَمِ

جاء في الشرح : " قال : ابن جُعْشُم سُراقة بن مالك بن جُعْشُم ". ( ٢٠١/١ )

فاللفظ ( جُعْشُم ) في البيت اسمٌ لأحد الصحابة الكرام ، وأما المعنى الذي يدل عليه في اللغة فقد اكتفى ابن فارس بذكر معناه دون رده إلى جذر ثلاثي ولا بيان لطريقة بنائه يقول : " الجُعْشُم : الصغيرُ البدنِ القليلُ اللحمِ ". (المقاييس ٥١٣/١ )

ويذكر الفيروزأبادي أن ( الجُعْشُم ) من ألفاظ الأضداد ، يقول : " ( الجَعْشَم ) كَجَعْفَرٍ الوَسَطُ وكَقُنْفُذٍ وجُنْدَبٍ القصيرُ الغَلِيظُ الشديدُ والطَويلُ الجَسِيمُ ضِدٌّ ". (القاموس المحيط ٨٩/٤)

والمعنيان المتضادان للفظ ( جُعْشُم ) يدلُّ عليهما استعمالٌ ينتمي إلى الجذر الثلاثي (جعش) ، وهو ( الجُعْشُوش ) ، جاء في اللسان : " الجُعْشوشُ : الطويل ؛ وقيلَ : الطويل الدَّقيقُ ؛ وقِيلَ: الدَّميم القصير الذَّريءُ القَميءُ ، منسوبٌ إلى قَمْأَةٍ وصِغَرٍ وقِلَّة عن يعقوب ".

(جعش ) ٦٣٤ ) وأورد الفيروزأبادي : " الجُعْشوشُ بالضم الطويلُ والقصيرُ ضِدٌّ ". ( القاموس المحيط ٢٦٣/٢ )

ومن خلال ذلك يتبين أن لفظ ( جُعْشُم ) مأخوذ من الأصل الثلاثي ( جعش ) بزيادة الميم على آخره .

❁ومن الرباعي المكرر اللفظ (**قُلْقُل**) الوارد في بيت المتنخل :

يجيبُ بعد الكَرَى لَبَّيْكَ داعِيَه
مِجْذامةٌ لِهواه قُلْقُلٌ وَقِل

جاء في الشرح :" القُلْقُل : الخَفيف ". (٣٥/٢ )

يتضح أن اللفظ ( قُلْقُل ) على بناء (فُعْلُل) ، ويذكر السرقسطي الفعل ( قَلْقَلَ ) ضمن أمثلة الرباعي المكرر " قال أبوعبيد: قَلْقَلْت الشيءَ ولَقْلَقْتُهُ مقلوب إذا حَرَّكْتَهُ تَقَلْقَلَ هو ، وتَلَقْلَقَ : إذا اضْطَرَبَ ، ويقال للفَرَس الجواد السَّريعِ يَتَقَلْقَلُ ، ويَتَلَقْلَقُ : لغتان ". (الأفعال ١٣٤/٢)

وأَدْخَلَ أصحاب المعاجم اللفظ ( قُلْقُل ) ضمن استعمالات الجذر الثلاثي ( قلل ) ، جاء في اللسان : " القُلْقُلُ والقُلاقِلُ : الخفيف في السَّفَرِ المِعوانُ السَّريعُ التَّقَلْقُلِ ... وفرسٌ قُلْقُل وقُلاقِلُ : جوادٌ سريعٌ ... قال أبوالهيثم: رَجُلٌ قُلْقُلٌ بُلْبُلٌ إذا كان خفيفاً ظريفاً ... قال أبوعبدالرحمن السُّلَمِيّ : خَرَجَ علينا عليٌّ وهو يَتَقَلْقَلُ ؛ التَّقَلْقُلُ : الخِفَّةُ والإسْراعُ".(قلل ٣٧٢٨ وينظر : الجوهري . الصحاح ( قلل ) ١٨٠٤/٥ والفيروزأبادي. القاموس المحيط ٤٠/٤)

وبذلك تكون طريقة بناء اللفظ ( قُلْقُل ) هي تكرار فاء الثلاثي المضعَّف ( قلل ) ما بين عينه ولامه المتماثلين .

**********

**المبحث الثاني : بناء ( فعلل ) في الأفعال :**

ليس لبناء فعلل في الأفعال إلا صيغة واحدة وهي بفتح الفاء واللام الأولى وسكون العين ، يقول ابن يعيش : " أما الفعل الرباعي فله بناء واحد وهو (فَعْلَل)". ( شرح الملوكي في التصريف ٨٩ )ويبين السيوطي سبب ذلك بقوله : " إنما لم يجيء على غير هذا الوزن ؛ لأنه قد ثبت أن الأول لا يكون ساكنًا . وأوَّل الماضي لا يكون مضمومًا في البناء للفاعل ولا مكسورًا للثقل ، فتعيَّن الفتح ، ولا يكون آخره إلا مفتوحًا لوضْعِهِ مبنيًّا عليه ، ولا يكون ما بينهما متحرِّكًا كله ، لئلا يتوالى أربع حركات ، ولا مسكنًا كله لئلا يلتقي ساكنان ، ولا ثالث لعروض سكون الرابع عند الإسناد إلى الضمير ، فتعيَّن أن يسكَّن الثاني ". ( همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ١٩/٦)

ويذكر سيبويه مثالين للفعل الرباعي ، هما " دَحْرَجْتُهُ دَحْرَجَةً واحدة ، وزَلْزَلْتُهُ زَلْزَلَةً واحدة".( الكتاب ٨٧/٤ ) ويُؤْخَذ من ذلك أن " له نوعين : الأول : مُضَعَّفٌ ، وهو ما كان في ثالثه ورابعه كأوله وثانيه نحو زلزل وطقطق . والثاني : غير مُضَعَّف ، وهو ما لم يكن كذلك نحو بعثر وسرهف ". (طرزي . الاشتقاق . ٢٠٩ )

وقد سار البحث على هذا التقسيم لبناء (فَعْلَلَ) في الأفعال ، ونورده على النحو التالي :

**الأول : الفعل الرباعي المُضَعَّف : ـ**

" ومُضَعَّفُ الرباعي ،وهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس ، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر نحو : زلزل ، وسمسم حروفه كلها أصلية عند البصريين ". (عضيمة . المغني في تصريف الأفعال ١٦ من كتاب اللباب )

وقد جاء الرباعي المُضَعَّف في الديوان على صيغة الماضي والمضارع.

❁فمن أمثلته على صيغة الماضي الفعل ( **نَهْنَهْتُ** ) في قول أبي جندب :

فَنَهْنَهْتُ أُوْلَى القومِ عنّي بِضَرْبَةٍ
تَنَفَّسَ منها كلُّ حَشْيان مُجْحَرِ

جاء في الشرح :" نهنهتُ : كفكفتُ عنّي هذا الذي مَنَّ عليهم به ". ( ٩٢/٣ )

وأدخل السرقسطي الفعل ( نَهْنَه ) ضمن أمثلة الرباعي المكرر على وزن ( فَعْلَلَ ) يقول : " نَهْنَهْتُ الرجلَ نَهْنَهَةً : كَفَفْتُهُ ونَهَيْتُهُ ". ( الأفعال ٢٤٢/٣ )

وفي سبيل البحث عن أصل الرباعي (نَهْنَهَ) أورد الجوهري أن الأصل هو نهَّه بثلاث هاءات أصلية ، يقول : " الأصل في نَهْنَهَ نَهَّهَ بثلاث هاءات ، وإنما أبدلوا من الهاء الوسطى نونًا للفرق بين فَعْلَلَ وفَعَّلَ . وإنَّما زادوا النون من بين سائر الحروف لأنَّ في الكلمة نونًا ". ( الصحاح ( نهه ) ٢٢٥٤/٦ )

فيرى الجوهري أن الفعل ( نَهْنَهَ ) في الأصل رباعيٌّ بثلاث هاءات أصلية ، وبهذا يكون على وزن ( فَعْلَلَ ) ومع تضعيف الهاء يُتَصَوَّرُ أن بناءه ( فَعَّلَ ) ، ودَفْعاً لهذا اللبس تحوَّلَتِ الهاء الثانية نوناً فأمن اللبس ، وسَهُلَ النطق . واختيرت النون لمشابهتها أول الكلمة ؛ ولتدخل الكلمة ضمن أمثلة الفعل الرباعي المُضَعَّف مثل زَلْزَلَ وغيرها.

ولم يَجْرِ على لسان العرب استعمال الثنائي ( نه ) ، يقول ابن فارس : " النون والهاء كلمة واحدة . يقال : نَهْنَهَ فلان فلاناً: كَفَّهُ وزَجَرَهُ ". ( المقاييس ( نه ) ٣٥٣/٥ )

وعلى ذلك فإن الفعل ( نَهْنَه ) وُضِعَ وَضْعاً في اللغة بهذه الصيغة ، وتفسير الجوهري بأن أصل النون الثانية هاء من باب التخيلات التي لا سند وراءها ولا استعمال يدعمه .

وعاد ابن منظور بالفعل ( نَهْنَهَ ) إلى أصل ثلاثي وهو ( نهي ) فبينهما تقارب في اللفظ والمعنى ، يقول : "كأنَّ أصلهُ من النَّهْي . وفي حديثِ وائلٍ : لَقَد ابْتَدَرَها اثنا عَشَرَ مَلَكًا فما نَهْنَهها شيءٌ دُونَ العَرْشِ،أي ما مَنَعَها وكَفَّها عَنِ الوصولِ إليه. ونَهْنَهَهُ عنِ الشيء: زَجَرَهُ ".( اللسان ( نهنه ) ٤٥٦٤)

وقول ابن منظور بأن أصل ( نهنه ) هو ( النهي ) لا يؤخذ إلا من باب التقارب بين دلالتي اللفظين إلى حد الترادف ولا يُتَّخذ دليلا على أن أصل الرباعي ( نهنه ) هو الجذر الثلاثي ( نهي).

وأرى أن يكون أصل اللفظ هو مادة (نهنه) كما ورد استعمالها عن العرب الفصحاء مما هو مثبت في معاجم اللغة .

❁ومن الرباعي المضعف الفعل (**خَضْخَضَ**) في قول صخر الغيّ :

فَخَضْخَضْتُ صُفْنِيَ في جَمّهِ

خِياضَ المُدابِرِ قِدْحا عَطوفا(٧٥/٢ وورد اللفظ ـ أيضا ـ في بيت لأبي المثلم ٢٣٣/٢ )

وقد أورده السرقسطي في باب ( فعلل ) فقال : "خَضْخَضَ الماء والسويق ونحو ذلك: إذا تَحَرَّك ، قال: ويقال : إن كل شيءٍ يَتَحَرَّكُ ، ولا يصوِّت حُثُورَةً فهو يُخَضْخِضُ خَضْخَضَةً ".( الأفعال ٥٠٩/١)

وذكر ابن منظور اللفظ ( خضخض ) في مادتي ( خضض ) و(خوض ) ورجح أن يكون اللفظ مأخوذًا من ( خوض ) واستشهد ببيت صخر الغي حيث جاء مصدر خضخض في البيت من خاض وهو ( خِياضَ ) ، يقول : " الخضخضة : أصلها من خاض يَخوض لا مِنْ خَضَّ يَخُضُّ . يقال : خَضْخَضْتُ دَلْوي في الماءِ خَضْخَضَةً . وخَضْخَضَ الحمارُ الأتانَ إذا خالطها ، وأَصْلُهُ من خاضَ يَخوضُ إذا دخل الجوفَ من سلاح وغيره ، ومنه قول الهذليّ :

فَخَضْخَضْتُ صُفْنِيَ في جَمّهِ

خِياضَ المُدابِرِ قِدْحاً عطوفاً

ألا تراه جَعَلَ مصدرهُ الخِياضَ وهُوَ فِعالٌ مِنْ خاضَ ؟ والخضخضة : تحرك الماءِ ونحوه . وخَضْخَضَ الماء ونحوه : حَرَّكَهُ". ( اللسان ( خضض ) ١١٨٧ )

ويدعم رد ( خضخض ) إلى الجذر الثلاثي ( خاض ) اتفاقها في المعنى " فأصل الخَوض : المشي في الماء وتحريكه". ( ابن الأثير . النهاية ( خوض ) ٨٨/٢) و" الخَضْخَضَة : تحريك الماء ونحوه ". ( الجوهري . الصحاح ( خضض ) ١٠٧٤/٣)

وذهب ابن فارس إلى شيءٍ آخر وهو الجمع بين ( خضض ) و ( خضخض ) في أصل المادة اللغوية ، والتفريق بينهما في المعنى ، فيقول : " الخاء والضاد أصلان : أحدهما : قِلَّة الشيء وسَخافته ، والآخر: الاضطراب في الشيء مع رطوبةٍ . فالأول الخَضَض: الخرز الأبيض يَلْبَسُهُ الإماء . والرجل الأحمق خضاض . ويقال للسقط من الكلام : خَضَضٌ... وأما الآخر فتَخَضْخَضَ الماء والخضخاض : ضربٌ من القَطِران . ويقال : نبت خُضَخِضٌ ، أي : كثير الماء . تقول :كأنَّهُ يتخضخض من رِيِّهِ ". ( المقاييس ( خض ) ١٥٣/٢ )

ولم يذكر الجوهري في مادة ( خوض ) أيًّا من استعمالات ( خضخض ) في حين أنه أورد بعضًا منها في مادة ( خضض ) مما يشير إلى أنه يرجح رد ( خضخض ) إلى ( خضض ) وليس إلى ( خوض ) . (ينظر : الصحاح ( خضض ) ١٠٧٤/٣ و(خوض) ١٠٧٥/٣ )

ولعل رد اللفظ ( خضخض ) إلى الأصلين السابقين يأتي لسببين أحدهما : يتعلق باللفظ . والثاني : يتصل بالمعنى . فالأول يرجح رده إلى الجذر ( خضض ) وذلك ما ذهب إليه الجوهري . والثاني يرجح القول بأن أصله الثلاثي ( خوض ) وهذا ما صرَّحَ به ابن منظور بقوله : "فالخضخضةُ صُورَتُهُ صورةُ المُضاعَفِ وأَصْلُها مُعْتَلٌّ ". (اللسان ( خضض ) ١١٨٧ )

❁ومنه الفعل ( **حَمْحَمَ** ) في قول أمية بن أبي عائذ :

يُحامي الحَقيق إذا ما احتدمنَ

حَمْحَمَ في كَوثَرٍ كالجِلالِ ( ١٨١/٢ )

وذكره السرقسطي في المكرر من (فعلل) " يقال : حَمْحَمَ الفَرَسُ عند الشعير حَمْحَمَةً، وقال أبوعبيدة : هو الصوتُ الذي يَقْصُرُ عن الصهيلِ يَسْتَعينُ بالنفس ، وهو شبيه بِالشحيح ".( الأفعال ٤٢٨/١) " يقال : حَمْحَمَ الفَرَسُ والبِرْذَونُ : صاتَ صَوْتًا دونَ العالي". ( مجمع اللغة العربية بالقاهرة . المعجم الوسيط ٢٠٢ )

وأدخل ابن فارس الفعل ( حمحم ) ضمن استعمالات الجذر ( حم) ولم ينص على معنى محوري واحد ينتظم كل استعمالاته ، وإنما عَدَّدَ الأصول الدلالية للجذر ، وكان استعمال ( حمحم ) عنده يشكل أصلًا دلاليًّا مستقلًا ، يقول : " الحاء والميم فيه تفاوتٌ ؛ لأنه متشعب الأبواب جدّاً ؛ فأحد أصوله : اسوداد . والآخر : الحرارة . والثالث : الدُّنُوّ والحضور . والرابع : جنس من الصوت . والخامس : القصد ... وأما الصوت فالحَمْحَمَةُ حَمْحَمَةُ الفرسِ عند العَلْفِ ". (المقاييس ( حم ) ٢٣/٢ ـ ٢٤ )

ولم يفرد الجوهري وابن منظور والزبيدي اللفظ في مادة مستقلة ، وإنما أدخلوه ضمن استعمالات الثلاثي المضعف ( حمم ) . ( ينظر : الصحاح ١٩٠٥/٥ واللسان ١٠١٢وتاج العروس١٩/٣٢ ـ ٢٤ ـ ٢٥ )

وأرجح أن يكون اللفظ ( حمحم ) أصلًا مستقلًا وضعَهُ العرب وَضْعًا لمحاكاة صوت الفرس عندما يطلب العلف ، يقول الأزهري : " كَأَنَّهُ حكايَةُ صَوْتِهِ إذا طَلَبَ العَلَفَ أو رَأَى صاحِبَهُ الذي كان أَلِفَهُ فاسْتَأْنَسَ إليه . وفي الحديث : لا يجيءُ أَحَدُكُم يوم القيامةِ بفرسٍ له حَمْحَمة ". ( ابن منظور . اللسان ( حمم ) ١٠١٢ )

❁ومنه ـ أيضاً ـ الفعل ( **قَرْقَرَ** ) في قول ابن جؤية :

مُطَرِّفٍ وَسْطَ أُولَى الخَيْلِ مُعْتَكِرٍ

كالفَحْلِ قَرْقَرَ وسط الهَجْمَةِ القَطِمِ

جاء في الشرح : " القرقرة : الهَدْر ". (٢٠٦/١ )

وورد الفعل بصيغة المضارع في قوله :

وَلَو أَمْسَتْ له أُدْمٌ صفايا

تُقَرْقِرُ في طَوائفِها الفحول

جاء في الشرح : " تُقَرْقِر أي تُهْدِر ". (٢١٤/١ )

ونلحظ أن أصحاب المعاجم (ينظر : مادة ( قرر ) في المقاييس ٨٠٧/٥ والمجمل ٧٢٧ والصحاح ٧٨٩/٣ ـ ٧٩٠ وأساس البلاغة ٦٧ واللسان ٣٥٨٢ والقاموس المحيط ١١٤/٢ ـ ١١٥ وتاج العروس ٣٩١/١٣ ـ ٤١١) لم يفردوا اللفظ ( قرقر ) في مادة

رباعية مستقلة ، وإنما أدخلوه ضمن استعمالات الجذر الثلاثي (قرر) على حين أنهم يصرحون بأن بعض الاستعمالات المأخوذة من اللفظ ( قرقر ) رباعيّةٌ ، يقول الجوهري : " قُرافِرٌ على فُعالِل بضم القاف : اسمُ ماءٍ ... وقَرْقَرَى على فَعْلَلَى : موضعٌ . وقولهم : قَرقارِ بُنِيَ على الكَسْرِ ، وهو معدولٌ ، ولم يسمع العدلُ من الرباعي إلا في عَرْعَارِ وقَرْقَارِ". ( الصحاح ( قرر ) ٧٨٩/٣ ـ ٧٩٠ ) وجاء في اللسان : " القَرْقَرَةُ : مِن أصوات الحمامِ ، وقد قَرقَرَتْ قَرقَرًا وقَرْقَرِيرًا نادرٌ قال ابن جنى : القَرْقِيرُ فِعْلِيلٌ ، جَعَلَهُ رباعيّاً". (قرر) ٣٥٨٢ )

وبمطالعة معاجم اللغة نجد أن للفظ (قرقر) استعمالات متعددة ، وبعضها يدخل في باب المجاز اللغوي ، جاء في اللسان : " القَرْقَرة : الضَّحِكُ إذا استُغْرِبَ فيه ورُجِّعَ. والقَرْقَرة : الهدير والجمع القَراقِرُ . والقَرْقَرَةُ : دُعاءُ الإبل ... وقَرْقَرَ البعيرُ قَرْقَرَةً : هَدَرَ ". ( قرر ) ٣٥٨٢) وأورد الزَّبيدي : " القَرْقَرُ ، كَجَعْفَرٍ : الذليل ؛ نَقَلَهُ السُّهَيْلِيُّ . قُلْتُ : وهو مَجَازٌ مأخوذٌ من القَرْقَرِ ، وهو الأرضُ المَوْطُوءَةُ التي لا تَمْنَعُ سالِكَها ".( تاج العروس ( قرر ) ٤١٠/١٣ ـ ٤١١ )

وبناء على ذلك يمكن إدخال تلك الاستعمالات ضمن مادة رباعية مستقلة عن مادة ( قرر ) أساسها حكاية الصوت ، وقد فعل ذلك ابن الأثير حين أفردها في مادة رباعية هي ( قرقر ) .(ينظر : النهاية ( قرقر) ٤٨/٤)

❁ومما جاء على صيغة المضارع الفعل ( **يُزَحْزِحُهُمْ** ) في قول ساعدة بن جُؤية :

يُزَحْزِحُهم عنه بِنَبْلٍ سَنِيئَةٍ
يُضِرُّ بِحُبَاتِ القلوبِ حَشُورُها

جاء في الشرح : " يزحزحهم : يُنَحِّيهم عن نفسه ". (٢١٦/٢ )

وقد أدخل السرقسطي الفعل ( زحزح ) ضمن أمثلة الرباعي المكرر على بناء (فعلل)، يقول: " وزَحْزَحْتُهُ عن الشيءِ : أَبْعَدْتُهُ منه ؛ قال الله ـ عزوجل ـ : ﴿ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ ﴾أي بُوعِدَ منها ". ( الأفعال ٤٨٦/٣ والآية من سورة آل عمران ١٨٥) وأفرد الزمخشري له مادة رباعية في معجمه وهي ( زحزح ) يقول فيها : " تزحزح له عن مجلسه . وما لي عنه مُتَزَحْزَحٌ ". ( أساس البلاغة ٤١٠ )

والفعل ( زحزح ) عند بعض أصحاب المعاجم مأخوذ من جذر ثلاثي هو ( زحح ) أو ( زيح ) أو ( زوح ) ، جاء في اللسان : " زَحَّهُ يَزُحُّهُ زَحّاً ، وزَحْزَحَهُ فَتَزَحْزَحَ : دَفَعَهُ ونَحَّاهُ عن مَوْضِعِهِ فَتَنَحَّى وباعَدَهُ مِنْهُ ... الأزهري : قال بعضهم هذا مُكَرَّرٌ من باب المُعْتَلِّ ، وأَصْلُهُ من زاح يَزِيحُ إذا تأَخَرَ ... ومنه يقال : زاحَتْ عِلَّتُهُ وأَزَحْتُها؛ وقيل : هو مأخوذٌ من الزَّوْحِ ، وهو السَّوقُ الشديدُ ". ( زحح ) ١٨٨٦ )

ولعل أقرب الجذور الثلاثية إلى الفعل (زحزح) هو ( زحح ) لاشتماله ـ من ناحية ـ على كل الحروف الأصول للجذر الثلاثي ( زحح ). ومن ناحيةٍ أخرى أن ( زَحَّ الشيءَ وزَحْزَحَهُ ) متعديان أي أن الإبعاد جاء من قِبَلِ فاعِلٍ خارجٍ عن الشيءِ ولم يَبْعُدْ من تِلقاءِ نفسه ، والمعنى المحوري لهما هو " انتقال الشيء الثقيل قليلاً باحتكاك بمَقَرِّه ". (جبل .المعجم الاشتقاقي ٨٩٨/٢ ) وأما الفعل ( زاح ) فلازمٌ لا يتعدَّى إلا بإضافة ألف التعدية " زاحَ الشيءُ يَزِيحُ زيحاً ، أي بَعُدَ وذَهَبَ . وأزاحَهُ غيره".(الجوهري . الصحاح ( زيح ) ٣٧١/١) و"أَزَاحَهُ : أزاغَهُ عن موضِعِهِ ونَحَّاهُ . وزاحَ هُوَ يَزُوحُ ، وزاحَ الرَّجُلُ زَوْحاً : تباعَدَ ". ( ابن منظور . اللسان ( زوح ) ١٨٨٦) والمعنى في زاح الشيءُ أن الشيءَ هو الذي بَعُدَ ولم يكن مُبْعَداً بفعلِ فاعلٍ .

❁ومنه ـ أيضاً ـ الفعل ( **يُثْمِمَ** ) الوارد في قول ساعدة بن جؤيه:

فوَرَّك لَيْناً لا يُثْمِمَ نَصْلُهُ
إذا صابَ أوساطَ العِظامِ صَميمُ

جاء في الشرح : " الثمْثمة : التعتعة ، وهي الرد ، أي لا تُرُدُّ ضربتُهُ ... ويروى لا يُثْمِمْ نَصْلُهُ أي لا يرجِعُ ضربَتَهُ ". (٢٣٠/١ )

ويذكُرُ السرقسطي الفعل ( ثَمْثَمَ ) في باب الرباعي المكرر على بناء ( فَعْلَلَ ) ، فيقول : " قال أبوبكر : ثَمْثَمَ الرجلُ عن الشيءِ ثَمْثَمَةً وتَثَمْثَمَ عَنْهُ : إذا تَوَقَّف ، ويقال : تَكَلَّمَ فما ثَمْثَمَ ، ولا تَثَمْثَمَ ، ولا تَلَعْثَمَ بمعنىً ". ( الأفعال ٦٣٥/٣)

وأفْرَدَ ابن منظور مادة رباعيّة لاستعمالات ( ثمثم ) في اللغة إلا أن الجوهري والزمخشري والفيروزأبادي وضعوها ضمن مادة ( ثمم ) الثلاثية .

ويَصوغ ابن فارس الأصل الدلالي لمادة ( ثمم ) في اللغة فيقول : " الثاء والميم أصل واحد ، هو اجتماعٌ في لين ، يقال : ثَمَمْتُ الشيءَ ثَمّاً : إذا جمعته ". ( المقاييس (ثم) ٣٦٩/١ )

ونلحظ أن اللين من أصل معنى ( ثمم ) تشير إلى دلالة الضعف ، وهذا ما نجده في دلالة ( ثمثم ) التي بمعنى التلعثم وهو ضعف في إيصال الكلام بعضه ببعض بدون توقُّف فيعجزُ عن مواصلةِ الكلام وينحبس بعضه في فمه ، وكذلك في قوله " هذا سيفٌ لا يُثْمِمُ نَصْلُهُ لا يَنْثَني إذا ضُرِبَ بهِ ولا يَرْتَدُّ ". ( الفيروزأبادي . القاموس المحيط ٨٥/٤) فهو ينفي عن سيفه صفة الضعف والارتداد عن ضربته .

والجمع بغرض الإصلاح يحتاج إلى لين ورِفق في جمع المتفرقات ، وإيصال الأشياء بعضها ببعض ليتم الإصلاح ، يقول الزمخشري : " كنا أهل ثَمِّهِ ورَمِّه أي أهل إصلاح شأنه والاهتمام بأمره ، ثَمَّ الشيءَ يَثُمُّهُ ، ورَمَّهُ يَرُمُّهُ إذا جَمَعَهُ وأَصْلَحَهُ ... ومن المجاز: هو لك على طرف الثُّمام ، وعلى ظَهْرِ العُسِّ إذا كان هَيِّن المتناوَل. وتَكَلَّمَ فما تَثَمْثَمَ ولا تَلَعْثَمَ أي ما تَوَقَّفَ ". (أساس البلاغة ( ثمم ) ١١٥ )

ومن خلال ما سبق نستطيع القول بأن دلالة ( ثمثم ) في اللغة تدور في فلك الجذر الثلاثي ( ثمم ) ولا تَبْعُدُ عن أصله الدلالي .

❁ومنه الفعل ( **يَتَذَبْذَبُ** ) في قول ساعدة بن جؤية :

وكأَنَّهُ حينَ اسْتَقَلَّ بَرَيْدِها
من دونِ وَقْبَتِها لَقاً يَتَذَبْذَبُ

جاء في الشرح: " يتذبذب : يتطوَّح ". (١٨١/١ )

وأدخل السرقسطي الفعل ( ذَبْذَبَ ) ضمن أمثلة الرباعي المكرر على وزن ( فعلل ) ، يقول : " قال أبوزيد : ذَبْذَبَ الشيءُ ذَبْذَبَةً : إذا اضطرب وتَرَدَّدَ في الهواءِ معلَّقاً ". (الأفعال ٦٠٩ )

وأفرد ابن الأثير له مدخلًا رباعيًا إلا أنه عاد إلى القول بأن أصل ( ذبذب ) هو الثلاثي ( ذبّ ) ، يقول : " وفيه " تَزَوَّجْ وإلا فأنتَ من المُذَبْذَبِينَ " أي المَطْرودين عن المؤمنين ؛ لأنك لم تقتدِ بهم ، وعن الرهبان لأنك تَرَكْتَ طريقتهم . وأصله من الذَّبِّ وهو الطَّرْدُ . ويجوز أن يكون من الحركة والاضطراب ". ( النهاية ( ذبذب ) ١٥٤/٢ )

وأورد أصحاب المعاجم اللفظ ( ذبذب ) واستعمالاته في مادة ( ذبب ) ( ينظر : مادة ( ذبب ) في المجمل ٣٥٥ ـ ٣٥٦ والصحاح ١٢٦/١ وأساس البلاغة ٣٠٨ واللسان ١٤٨٥ والقاموس المحيط ٦٨/١ ) وقد جمعت دلالة الاضطراب والحركة بين ( ذبب ، وذبذب ) يقول ابن فارس : " الذال والباء في المضاعف أصولٌ ثلاثة : أحدها طُوَيْئِرٌ ، ثم يُحْمَلُ عليه ويشبَّهُ به غيرهُ ، والآخر : الحَدُّ والحِدَّة ، والثالث : الاضطراب والحركة ... والأصل الثالث : الذَّبْذَبَة : نَوْسُ الشيءِ المعَلَّق في الهواء . والرجل المُذَبْذَبُ : المتردِّدُ بين أمرينِ ... والذِّئبُ الثورُ الوحشيُّ ويسمَّى ذَبَّ الرِّيادِ ؛ لأنه يجيء ويذهب ، ولا يثبت في موضعٍ واحدٍ ، ومن هذا الأصل الثالث قولهم : ذَبَّتْ شَفَتُهُ إذا ذَبُلَتْ من العَطَشِ ، ويقال : ذَبَّ النَّبْتُ ، إذا ذَوَى. وذَبَّ جسمُهُ أي هَزُلَ ".( المقاييس ( ذب ) ٣٤٨/٢ ـ ٣٤٩ )

وذهب الراغب إلى دلالةٍ حسية عَدَّها الأصل الذي تَوَلَّدَتْ عنه دلالة الاضطراب والحركة ، وهي صوت الحركة المنبعثة من الشيء المذبذب ، يقول : " الذَّبْذَبَةُ حِكايةُ صَوْتِ الحَرَكَةِ للشيءِ المُعَلَّقِ، ثم استُعيرَ لكُلِّ اضْطِرابٍ وحَرَكةٍ ، قال تعالى : ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ أي مضطربين". (المفردات ( ذب )١٧٧والآية من سورة النساء ١٤٣)

ومن هنا نقول إن الفعل ( ذَبْذَبَ ) مأخوذ من الجذر الثلاثي المُضَعَّف ( ذبب ) بتكرار الذال بين عينه ولامه .

ومنه اللفظ (**أَتَضَعْضَعُ** ) في بيت أبي ذُؤَيب :

وتَجَلُّدي لِلْشامتين أُرِيهِمُ
أَنِّي لِرَيْبِ الدَّهْرِ لا أَتَضَعْضَعُ(٣/١)

أورد الزَّبيدي في شرح البيت : " أي : لا أَتَكَسَّرُ للمصيبة فَتَشْمَتَ بي الأعداء ".( تاج العروس ( ض ع ع ) ٤١٥/٢١ )

وذكر السرقسطي الفعل ( ضعضع ) ضمن أمثلة الرباعي المكرر فقال : " يُقالُ ضَعْضَعَهُ الهَمُّ فَتَضَعْضَعَ : أي خَضَعَ ". (الأفعال ٢٤٢/٢ )

ولم يرد فيه من غير الرباعي إلا اللفظ (ضع) الذي يقال للبعير أو الجمل للتأديب ، وهو من باب حكاية الصوت وليس كلاماً يستعمله العرب في مخاطباتهم ، ولذلك فإننا نميل إلى القول بأن ( ضَعْضَعَ ) رباعيٌّ يعود إلى اسم صوت هو ( ضع ) ، قال الجوهري : " الضَّعْضاعُ : الضعيف من كل شيء . يقال رجلٌ ضَعْضاعٌ ، أي لا رأي له . وكذلك الضَعْضَعُ وهو مقصور منه . قال ابن الأعرابي : الضَّعُّ : رياضةُ البعيرِ . وقال ثعلب: هو أن تقول له ضَعْ ليتأَدَّب ". ( الصحاح ( ضعع ) ١٢٥٠/٣ )

ويدعم هذا القول إن ابن فارس لم يذكر في مادة ( ضع ) إلا استعمالات (ضعضع)، يقول : " الضاد والعين في المضاعف أصلٌ واحد صحيح ، يدل على الخضوع والضَّعْفِ . يقال : تَضَعْضَعَ ، إذا ذَلَّ وخَضَعَ ... وكل ضعيفٍ ضَعْضَاعٌ ، إذا لم يكن ذا رأي ولا قوة ". ( المقاييس ( ضع ) ٣٥٥/٣ )

وأفرد الزمخشري له مادة رباعية مستقلة أورد فيها : " ضَعْضَعَتْهُ النوائبُ فَتَضَعْضَعَ، وتَضَعْضَعَ فلانٌ : افتقر ، وفلان مُتَضَعْضع : فقير ". ( أساس البلاغة (ضعضع) ٥٨٢ )

**الثاني: الفعل الرباعي غير المُضَعَّف:**

لم يرد في ديوان الهذليين من أمثلة الرباعي غير المُضَعَّف في الأفعال إلا الفعل ( **زخرف** ) في بيت أبي ذُؤَيب :

كَأَنَّها كاعِبٌ حَسْناءُ زَخْرَفَها
حَلْيٌ وأَتْرَفَها طَعْمٌ وإِصْلاحُ

جاء في شرحه : " زَخْرَفَها : زَيَّنَها وقوله : وأترفها : نَعَّمَها ". (٤٧/١ وورد اللفظ ـ أيضا ـ في شعر أبي ذُؤَيْب ٦٥/١)

وذكر ابن فارس لفظ ( الزُّخْرُف ) في باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوله زاء ، يقول : " الزُّخْرُف: الزينة . ويقال : الزخرف الذهب . وزخارف الماء : طرائقُ تكون فيه ". (المقاييس ٥٥/٣ وينظر : الربعي . نظام الغريب . ٥٢ و٧٤ )

وأورد ابن القطاع الفعل (زَخْرَفَ) في باب الرباعي الصحيح ، يقول: " زَخْرَفْت البناء ، زيَّنْته وبيت مُزَخْرَف منه ، زخرف والزُّخْرُف الزينة ". ( الأفعال ١٠٩/٢ )

وذهب الجوهري وابن سيده إلى أن الأصل الدلالي لكلمة ( زخرف ) هو الذهب ثم تطور المدلول ليشمل التعبير عن كل زينة ثم أصبح يطلق على كل مُمَوَّهٍ مُزَوَّق سواء أكان من الحسيات أم المعنويات ، يقول الجوهري : " الزُّخْرُف : الذهب ثمَّ يُشَبَّهُ به كل مُمَوَّهٍ مُزَوَّرٍ ". ( الصحاح ( زخرف ) ١٣٦٩/٤ ) ويقول ابن سيده : " الزُّخْرُف : الذهب ، هذا الأصل ، ثم سُمِّيَ كل زينةٍ زُخْرُفًا . وزَخْرَفَ البيت : زَيَّنَهُ وأكمله وكل ما زُوق وزيِّن فقد زُخْرِف... وزخرف الكلام نظمه". ( المحكم والمحيط الأعظم (خ ز) ٢٠٣/٥ ـ ٢٠٤ )

ورجَّحَ القرطبي أن تكون دلالة الذهب للفظ ( زُخْرُف ) متولدة عن دلالة أعم منها، يقول : " الزُّخْرُف: كمال حُسْن الشيء ؛ ومنه قيل للذهب : زخرف ".( الجامع لأحكام القرآن تفسير سورة يونس ٢٤ )

ومن خلال ما سبق يرى البحث أن اللفظ ( زخرف ) رباعيٌّ في أصل وضعِهِ عن العرب ، وليس بوسعنا رده إلى أصلٍ ثلاثي أو ثنائي

إلا ما نلحظه من تقارب دلالي ولفظي بينه وبين الجذر الثلاثي ( زخر ) ؛ وذلك ما حدا بالزمخشري إلى رد (زخرف) إلى ( زخر ) ، يقول : " بحر زاخر وزخَّار، وقد زَخَرَ زَخيرًا : طما مدّه ، وتزخَّر تزخّرًا وهو تملُّؤه ، و﴿ أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا ﴾. ( يونس ٢٤ ) وللماء زخارف : طرائق وتقول : للأرض من وشي الرياض زخارف وللماء من جَرْي الرياح زخارف . ومن المجاز ... زخَرَ النبات : طال . وأخَذَت الأرضُ زُخاريًّا إذا زَخَر نباتها ، وأخذ النبتُ زُخاريَّه . وكلُّ أمر تمَّ واستحكم فقد أخذ زُخاريَّه ". ( أساس البلاغة ( زخر ) ٤١١ )

ونرى ذلك من باب التقارب في الدلالة والتشابه في اللفظ بين الجذرين ، وليس من باب جعل أحدهما أصلًا ، والآخر مشتقًّا منه.

وما نجده في الجذر ( زخر ) نراه ـ أيضًا ـ في الجذر الثلاثي ( زخف ) ، يقول الفيروزأبادي: " تَزَخَّفَ تَحَسَّنَ وتَزَيَّنَ ". (القاموس المحيط ١٤٣/٣ )

ولا شك في وجود تقارب دلالي ولفظي بين ( زخرف ) و ( زخف).

**********

## الخاتمة

تبين من خلال دراسة بناء ( فعلل ) في ديوان الهذليين تنوع طرق بناء الرباعي ، ويدلنا ذلك على أن العربية لديها من الخصائص اللغوية والإمكانات التعبيرية ما يجعلها قادرة على إمداد أبنائها بالكلمات الدالة والمصطلحات الدقيقة في كل مناحي الحياة وتخصصات العلوم المختلفة.

وقد تمخضت الدراسة عن مجموعة من النتائج نأتي بأهمها على الجملة فيما يلي:

١- اتضح من خلال عرض صيغ (فعلل) في الديوان أنها جاءت على ثلاث صيغ وهي ( فَعْلَل ، وفِعْلِل ، وفُعْلُل ) في الأسماء، و( فَعْلَلَ ) في الأفعال ، ولم يرد في الديوان الصيغ الأخرى لبناء ( فعلل ) التي حدَّدَها علماؤنا العرب القدامى ، وتَجْدُرُ الإشارة إلى أن الصيغ الواردة في الديوان هي أشهر صيغ ( فعلل ) وأكثرها ورودًا في العربية مما يشير إلى أن شعراء هذيل كانوا لا يميلون إلى استعمال الشاذ من الصيغ ، أو قليلة الورود في العربية .

٢- كشفت الدراسة عن بعض الأمثلة من الرباعي التي جاءت محاكاة لأصوات الحيوانات ، وكذلك محاكاة للأصوات التي ينطق بها العربي ليسوس بها الدواب ، فكانت تلك أيضا مصدرًا لصياغة الرباعي في العربية .

٣- خَلُصَت الدراسة إلى أن أغلب أمثلة بناء فعلل في الديوان يمكن ربطها بأصول ثلاثية عن طريق زيادة حرف على الثلاثي، ولم تتخذ الدراسة طريق التعسف والتكلف في إثبات ذلك ؛ وإنما كانت تكشف الصلات اللفظية والدلالية بينهما ، معتمدة في ذلك على ما ورد في معاجم اللغة من استعمالات للرباعي يتضح فيها ميسم نسبها إلى أصل ثلاثي .

٤- ولاحظنا في بعض أمثلة الرباعي ذي الأصل الثلاثي أن زيادة حرف على الثلاثي ناتج عن قصد المتكلم المبالغة في المعنى وتأكيده جريًا على قاعدة زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى . وقد تكون هذه الزيادة على الثلاثي خاصة بلهجة معينة كما رأينا في اللفظ ( سنبل ) التي بمعنى (سبل) وقد زيدت النون في بعض اللهجات العربية ، ومعناهما واحد .

٥- بيَّنَتِ الدراسة أن زيادة حرف على الثلاثي لصياغة الرباعي تصبح بكثرة الاستعمال كأنها أصلية ، وتُعامَلُ معاملة الحروف الأصول ، ولهذا أفرد أصحاب المعاجم بعضها في مواد معجمية مستقلة تمثل الجذور الرباعية ، وأما البعض الآخر فقد أدخلوه ضمن أصول ثلاثية ، وقد بَيَّنَّا في أمثلة منه طُرُقَ بنائه على ( فعلل ) في العربية .

٦- كشفت الدراسة عن بعض الأمثلة التي جاءت رباعية في أصل الوضع ، مما يشير إلى أصالة الجذر الرباعي ، وذلك يرد على بعض النظريات التي افترضت عدم أصالة الجذر الرباعي وأنه مشتقٌّ من أصول ثنائية ، أو ثلاثية .

**********

## قائمة المصادر والمراجع

١- أبوحيان الأندلسي .(٢٠٠٧ م ). المبدع الملخص من الممتع في علم الصرف. تحقيق / د.مصطفى أحمد خليل النماس . المكتبة الأزهرية للتراث والجزيرة. القاهرة.

٢- ابن الأثير ، مجد الدين أبوالسعادات المبارك بن مُحَمَّد الجزري . ( دت ) . النهاية في غريب الحديث والأثر . تحقيق / طاهر أحمد الزاوي ، ومحمود مُحَمَّد الطناحي . دار إحياء التراث العربي . بيروت . لبنان .

٣- الأصمعي ، عبدالملك بن قريب . (١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٨م ) . الاشتقاق . تحقيق / مُحَمَّد حسن آل ياسين . مطبعة المجمع العلمي العراقي . بغداد .

٤- برجشتراسر .( ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م ) . التطور النحوي للغة العربية .. أخرجه وصححه وعلَّق عليه / د.رمضان عبدالتواب . مكتبة الخانجي . القاهرة . الطبعة الثانية .

٥- الثمانيني ، عمر بن ثابت.(١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م ) . شرح التصريف . تحقيق / د.إبراهيم بن سليمان البعيمي . مكتبة الرشد . الرياض . الطبعة الأولى .

٦- جبل ، د.مُحَمَّد حسن. (٢٠١٢م ). المعجم الاشتقاقي المُؤَصَّل لألفاظ القرآن الكريم . مكتبة الآداب . القاهرة . الطبعة الثانية .

٧- الجزائري ، طاهر بن العلامة صالح الجزائري . ( دت ) . التقريب لأصول التعريب. المكتبة والمجلة السلفية . مصر . دط.

٨- ابن جني ،أبوالفتح عثمان. (١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧م ) . الخصائص . تحقيق / مُحَمَّد علي النجار .الهيئة المصرية العامة للكتاب. الطبعة الثالثة .

٩- الجواليقي ، أبومنصور موهوب بن أحمد بن مُحَمَّد بن الخضر. (١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨م ) . المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم . وضع حواشيه وعلق عليه / خليل عمران المنصور . دار الكتب العلمية. بيروت . لبنان . الطبعة الأولى .

١٠- الجوهري ، إسماعيل بن حماد.(١٩٩٠ م ). الصحاح ( تاج اللغة وصحاح العربية ) . تحقيق / أحمد عبدالغفور عطار. دار العلم للملايين . بيروت . لبنان . الطبعة الرابعة .
١١- الخماش، د.سالم سليمان. ( ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م ). أصول الجذور الرباعية في لسان العرب . دراسة دلالية ومعجمية . مركز النشر العلمي . جامعة الملك عبدالعزيز . جدة . المملكة العربية السعودية . الطبعة الأولى.
١٢- الزين ، أحمد . (١٣٨٥ - ١٩٦٥م ) . ديوان الهذليين . نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب في السنوات ٦٤ - ٦٧ - ١٣٦٩هـ - ٤٥ - ٤٨ - ١٩٥٠ م . الناشر الدار القومية للطباعة والنشر . القاهرة .
١٣-الراغب الأصفهاني ، أبوالقاسم الحسين بن مُحَمَّد . ( دت ) . المفردات في غريب القرآن . تحقيق / مُحَمَّد سيد كيلاني. دار المعرفة . بيروت . لبنان .
١٤- الرَّبَعِيّ ، عيسى بن إبراهيم بن مُحَمَّد. الرَّبَعِيّ. ( دت ) .نظام الغريب . استخرجه وصححه / د.بولس برونله. مطبعة هندية بالموسكي . مصر . الطبعة الأولى .
١٥- الزَّبيدي ، السيد مُحَمَّد مرتضى الحسيني. ( من سنة ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م حتى سنة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) . تاج العروس من جواهر القاموس. وزارة الإعلام. مطبعة حكومة الكويت . تحقيق ومراجعة مجموعة من الأساتذة . الطبعة الأولى .
١٦-الزمخشري ، أبوالقاسم جار الله محمود بن عمر.( ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ) .أساس البلاغة.تحقيق / مُحَمَّد باسل عيون السود . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان. الطبعة الأولى .
١٧- السامرائي، د. إبراهيم. ( دت ) .الفعل زمانه وأبنيته . مؤسسة الرسالة . بيروت . لبنان . دط .
١٨- السَّرَقُسْطي ، أبوعثمان سعيد بن مُحَمَّد المعافري . ( ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م ). الأفعال. تحقيق/ د.حسين مُحَمَّد شرف . مراجعة / د.مُحَمَّد مهدي علام . الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية . القاهرة .
١٩- سيبويه ، أبوبشر عمرو بن عثمان بن قنبر . ( ١٩٧٧م ) . الكتاب . تحقيق وشرح / عبدالسلام مُحَمَّد هارون . مكتبة الخانجي. القاهرة .
٢٠- السيد ادّي شير . (١٩٨٧ - ١٩٨٨م ) الألفاظ الفارسية المعربة. دار العرب للبستاني. الفجالة . القاهرة . الطبعة الثانية . طبع في المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين . بيروت . سنة ١٩٠٨م .
٢١- ابن سيده ، علي بن إسماعيل. ( من سنة ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م إلى سنة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م ) .المحكم والمحيط الأعظم في اللغة . تحقيق / عبدالستار أحمد فراج، ود.عائشة عبدالرحمن ، وإبراهيم الإبياري، ود.مراد كامل ، ومُحَمَّد علي النجار . معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية . الطبعة الأولى .
٢٢- السيوطي ، جلال الدين بن عبدالرحمن. (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ) . همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. دار البحوث العلمية . الكويت . تحقيق / د.عبدالعال سالم مكرم .
٢٣- طرزي ، د.فؤاد حنا. (٢٠٠٥م) . الاشتقاق . مكتبة لبنان. الطبعة الأولى . بيروت . لبنان .
٢٤- ابن عصفور الإشبيلي . ( ١٩٩٦م ) . الممتع في التصريف . تحقيق/ د.فخر الدين قباوة . مكتبة لبنان ناشرون . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى .
٢٥- عضيمة ، د. مُحَمَّد عبدالخالق. (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) . المغني في تصريف الأفعال . دار الحديث . القاهرة . الطبعة الثانية .
٢٦- العلايلي ، عبدالله . ( دت ) . مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد. المطبعة العصرية. الفجالة . مصر. دط.
٢٧- الفارابي ، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم. ( ١٩٧٤م ) . ديوان الأدب . تحقيق/ د. أحمد مختار عمر. طبعة مجمع اللغة العربية . القاهرة .
٢٨- ابن فارس ، أبوالحسين أحمد بن فارس بن زكريا .( ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ) . مجمل اللغة .تحقيق / زهير عبدالحسن سلطان . مؤسسة الرسالة . بيروت . الطبعة الثانية .
- المقاييس . (١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م ) . تحقيق / عبدالسلام مُحَمَّد هارون . دار الفكر . القاهرة .
٢٩- الفراهيدي ، أبوعبدالرحمن الخليل بن أحمد. ( دت ) . العين . تحقيق / د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي . سلسلة المعاجم والفهارس . دط .
٣٠- الفيروزأبادي ، مجد الدين مُحَمَّد بن يعقوب. ( ١٩٥٢ م) . القاموس المحيط. مطبعة مصطفى البابي الحلبي . مصر . الطبعة الثامنة .
٣١- القرطبي ، أبوعبدالله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر. (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ م ). الجامع لأحكام القرآن . تحقيق / د. عبدالله بن عبد المحسن التركي وشارك معه آخرون . مؤسسة الرسالة . بيروت . لبنان. الطبعة الأولى.
٣٢- ابن القطاع. أبوالقاسم علي بن جعفر السعدي. (١٣٦٠هـ ) .الأفعال . مطبعة دائرة المعارف العثمانية . حيدر آباد الدكن. الطبعة الأولى .
٣٣- مجمع اللغة العربية بالقاهرة (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م) . المعجم الوسيط . مكتبة الشروق الدولية . القاهرة . الطبعة الخامسة.
٣٤- المنجد ، د.صلاح الدين. ( ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م ) . المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة . الطبعة الأولى .
٣٥- ابن منظور. جمال الدين بن منظور . ( دت ) . لسان العرب . تحقيق / عبدالله علي الكبير ومُحَمَّد أحمد حسب الله وهاشم مُحَمَّد الشاذلي . دار المعارف . مصر . دط.

٣٦- الهروي ، أبوعبيد أحمد بن مُحَمَّد. (١٤١٩هـ - ١٩٩٩م) .الغريبين في القرآن والحديث . تحقيق / أحمد فريد المزيدي . قدم له وراجعه / أ .د . فتحي حجازي . مكتبة نزار مصطفى الباز . مكة المكرمة . الرياض . الطبعة الأولى .

٣٧- اليسوعي ، رفائيل نخلة . ( دت ). غرائب اللغة العربية.دار المشرق . بيروت. لبنان . الطبعة الرابعة .

٣٨- ابن يعيش ، موفق الدين بن يعيش . (١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م) . شرح الملوكي في التصريف تحقيق / د. فخر الدين قباوة . المكتبة العربية بحلب . الطبعة الأولى .

**- المجلات العلمية والدوريات : -**

٣٩- السامرائي ، د. إبراهيم . ( ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م) . بناء الرباعي ومعانيه في العربية. مجلة المورد . تصدرها وزارة الإعلام . الجمهورية العراقية . المجلد الأول . العددان ٣ - ٤ . ص ١٠٤ - ١١٤

**- رسائل علمية : -**

٤٠- الزبيدي ، أبوبكر مُحَمَّد بن الحسن. (١٤١٢هـ) مختصر العين . (العين ، والحاء ، والهاء، والخاء ، والغين ، والقاف) تحقيق / عبدالعزيز بن حميد الحميد . إشراف / أ.د. علي بن حسين البواب (ماجستير ) . جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية . كلية اللغة العربية بالرياض . قسم النحو والصرف وفقه اللغة.

# Formulation of faalal in the collection of Alhozalyeen Originate verbal study

**Dr. Saleh Ibrahim Abd elsalam Elghalban**

**Assistant professor of Arabic language department**

**Faculty of arts and humanities . Jazan university**

**Abstract**

This research study the vocalizations which come in the form of ( faalal ) in the collection of Alhazalyeen, and their examples in the collection are on three modes: ( faalal, fiaalil , fuaalul ) in nouns, and ( faalal ) in verbs.

This research attend to formulate quartet abstract ways at Arabs, and through research of these methods the diversity was appeared, some of them came quadrilateral at the origin of the situation, and some came to describe the name of sounds, and most came from adding a letter on three-roots similar to quadruple in letters assets and their arranges adding a letter between (faih and aain ) or, between ( aain and lam ) or after ( lam ).

I have worked hard to avoid affectation to the connection between the quartet roots, and linguistic origin, but I have committed the scientific method in my investigation, this came verbal analysis, and method of linguistic link between two origins according to what come in dictionaries and language books, this allowing the researcher conclude semantic relationship and draw linguistic origin which is likely to form ( faalal ) was derived from it.

**Key words:** Form of ( faalal ), quadruple root, triple root, original language, semantics.